يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

من مرآل ٢ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 2,00 ל"י

الجمعة ٦ آب ١٩٧٦ ، ١٠ شعبان ١٣٩٦ ، العدد ٢٣/٢٥ VOL, 33—25 — 6.8.1976

إستمرار الإضرابات في الضفة ورفض جباية الضريبة الإضافية

القدس — لمراسلنا الخاص — واصلت مدن الضفة الغربية اضرابها الذي بدأته في أول آب الجاري ، احتجاجا على قانون ضريبة القيمة الاضافية ، على الرغم من النداء الذي وجهه رؤساء بلديات الضفة والقطاع واتحاد الغرف التجارية لانهاء الاضراب .

ويبدو ان النية متجهة في الضفة الى انهاء الاضراب . وفي نفس الوقت الاستمرار في رفض ضريبة القيمة الاضافية وعدم جبايتها .

والجدير بالذكر ان اجتماع رؤساء البلديات ، الذي عقد في نابلس ودعا الى انهاء الاضراب ، حضره رئيس بلدية غزة الحاج رشاد الشوا .

وكانت سلطات الاحتلال ، في أعقاب اعلان الاضراب ، قد عززت قواتها في معظم مدن الضفة وهددت باتخاذ اجراءات عقابية مشددة . وفرضت نظام حظر التجول في البلدة القديمة في نابلس وجميع منافذها وأمرت باطلاق النار على كل من يشاهد في الشوارع في اثناء منع التجول .

واتخذت المحاكم العسكرية تفرض الغرامات المالية الباهظة على الشباب بتهمة وضع الحواجز في الطرق وقامت بحملة اعتقالات واسعة في مختلف المدن .

هذا وقام وفد يمثل بلدية نابلس والهيئات الشعبية بمقابلة الحاكم العسكري وسلمه مذكرة رؤساء البلدية التي وقعوها في اجتماعهم أول أمس وتتضمن رفض ضريبة القيمة الاضافية جملة وتفصيلا .

ووقع رؤساء البلديات ونقابات الاطباء والمهندسين والصيادلة والغرفة التجارية ونقابات العمال برقيات الى وزير الدفاع الاسرائيلي والحاكم العسكري العام وحاكم جنين يستنكرون فيها الضريبة الاضافية ويطالبون بالغائها .

ولوحظ ان التجار وأصحاب الدكاكين ، في بيت لحم وغيرها ، يقومون بمعاملات البيع والتعامل مع الجمهور دون ان يجبوا من المشترين ضريبة القيمة الاضافية مؤكدين على انهم لن يعترفوا بها ولن ينفذوا قوانين اسرائيلية مخالفة لمواثيق جنيف .

منظر من اضراب سابق في نابلس

وقف النار في لبنان

فما كيسنجر منزعج من مساعي السلام السوفييتية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » المختص بالقضايا العربية — توقف اطلاق النار على جميع [...]اور والجبهات في لبنان النبيح ابتداء من الساعة السابعة من صباح يوم أمس [...]ميس . وذلك بعد ان وافقت جميع الاطراف على الاتفاقية السورية الفلسطينية [...]ى الاشتراك في اللجنة الرباعية المخولة ، بقيادة ممثل الجامعة العربية ، بالاشراف [...] قوات الامن العربية التي عليها تنفيذ وقف النار والمحافظة عليه . ومن [...]ظر ان تكون هذه اللجنة قد عقدت اجتماعها الاول ظهر يوم أمس ، الخميس . ويمثل [...]اومة الفلسطينية في اللجنة وفد بقيادة فاروق القدومي كما يمثل سوريا وفد بقيادة وزير [...]ارجية عبد الحليم خدام .

[...]ان القيادة المركزية للحركة [...] اللبنانية ، بقيادة كمال [...] ، قد وافقت على هذه [...]ك وعلى الاشتراك في اللجنة [...] وأبدت تفاؤلها الا انها [...] في الوقت نفسه ، شكوكها [...] لقوى الانعزالية وذلك بسبب [...] الوحشي الذي شنته هذه القوى على حي النبعة الوطني في بيروت ، والموجود ضمن المنطقة التي يسيطر عليها الانعزاليون . وكان الانعزاليون قد شنوا هذا الهجوم مساء أمس الاول (الاربعاء) أي في الساعات الاخيرة قبيل ساعة بدء وقف النار . وترى القوى الوطنية اللبنانية ان محاولة الانعزاليين احتلال حي النبعة هي استمرار لمحاولاتهم تصفية « الجيوب » الوطنية — مثل مخيم جسر الباشا ومخيم تل الزعتر — الموجودة داخل المنطقة الانعزالية من بيروت وان محاولة الانعزاليين هذه انما تشير الى استمرار تآمرهم على وحدة لبنان واستمرار محاولتهم تقسيمه واقامة دويلة طائفية على قسم من أراضيه .

كذلك لا تزال القيادة المركزية للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، برئاسة كمال جنبلاط ، تبدي شكوكها في نوايا السوريين . وأعلنت ، أمس ، انها تطالب بان تشترك في اللجنة الرباعية جميع الدول العربية المشتركة في قوة الامن العربية لا سوريا وحدها . كما تصر على ان يجرى حل القضايا اللبنانية الداخلية بين اللبنانيين انفسهم وخارج نطاق الاتفاقية السورية الفلسطينية . كذلك أعلنت القيادة المركزية ان الاتفاق على تنفيذ اتفاقيات القاهرة ، بشأن العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والحكومة اللبنانية ، هو من اختصاصات المقاومة والسلطة المركزية اللبنانية ولا شأن لسوريا به .

وهكذا يصبح واضحا ان الطريق الى استتباب السلام في لبنان النبيح ، وبعد مجزرة استمرت ١٦ شهرا ، لا يزال محفوفا بالمصاعب وبالخلافات خصوصا وان الانعزاليين لا يزالون يحلمون بتقسيم لبنان ، ولو تقسيما على اساس الامر الواقع اي كما يجري الآن في قبرص .

ولكن الخطر الاكبر ، والاساسي ، على مساعي السلام في لبنان يجيء ، كما جاء دائما ، من الامبريالية الامريكية ومن حلفائها القدامى (حكام اسرائيل) والجدد (القيادة الساداتية في القاهرة) .

وتعترف الصحف الاسرائيلية (هآرتس — الخميس) ان وزير الخارجية الامريكي ، هنري كيسنجر ، منزعج مما يسميه — ويا للوقاحة — « ضغوطا سوفييتية على سوريا » . وكيسنجر هذا « يلوم » الاتحاد السوفييتي ويعتبره مسؤولا عن اضطرار القيادة السورية الى تغيير موقفها والى الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ويبدو ، في الوقت نفسه ، ان حكام اسرائيل يصعدون من مساعيهم للسيطرة على جنوب لبنان . بل ان « هآرتس » — الخميس — نشرت « انه بموجب المعلومات الواردة على الولايات المتحدة ، زاد الاسرائيليون من عمليات الحراسة التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان » . كما اعترفت « هآرتس » بان الولايات المتحدة الامريكية « قررت ان تغض النظر في الوقت الحاضر » عن العمليات الاسرائيلية في جنوب لبنان !!

[...]رافدا عن الاتفاق السوري الفلسطيني

[...]طوة إلى الأمام [...]ع انه لا يحل جميع المشاكل

موسكو — لمراسلنا الخاصة ، هاتفيا — وصف [...]ن السياسي في صحيفة « برافدا » السوفييتية ، ف. [...]نكو ، الاتفاق السوري — الفلسطيني انه خطوة في [...] العلاقات السورية الفلسطينية . وأضاف : لقد [...] صحيفة « الثورة » السورية ان الاتفاق يعيد [...]ات بين سوريا وحركة المقاومة الفلسطينية الى سابق [...]ا ، ولكن صحفا عربية أخرى أشارت الى ان الاتفاق لا يتضمن خروج القوات السورية من لبنان .

ومن الجدير ذكره ، انه منذ فترة قصيرة كان هناك تعاون في مجالات عديدة بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فيها التفتيش عن حل لازمة لبنان . ولكن خلاف الاراء بينهما ادى الى التصادم الخطر الذي هو في مصلحة قوى الامبريالية والرجعية والمؤدي الى استمرار سفك الدماء في لبنان وشق صف القوى الوطنية في

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

بيان الحزب الشيوعي السوري في تأييد الاتفاق السوري الفلسطيني

دمشق — أيد الحزب الشيوعي السوري ، في بيان نشر في دمشق (٧٦/٨/٢) ، الاتفاق الفلسطيني السوري حول لبنان والبيان المشترك بينهما . وأعلن عن استعداده للقيام بأية مساعدة من اجل تنفيذ الاتفاق .

وأشار البيان الى ان البيان السوري الفلسطيني المشترك يشجب بوضوح المؤامرة الامبريالية الصهيونية في الشرق الاوسط ، التي برزت في اتفاقية الفصل الثانية بين القوات المصرية والاسرائيلية في سيناء وفي أحداث لبنان .

ويؤكد بيان الحزب الشيوعي السوري على حق حركة المقاومة الفلسطينية في ان تمارس نشاطها في اية دولة عربية بما في ذلك لبنان . وأعرب الحزب ، في بيانه ، عن أمله في ان يضع الاتفاق حدا للمعارك في لبنان . وأضاف : ان المحادثات السورية الفلسطينية تفشل كافة المحاولات المستهدفة اضعاف قوة سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي تقف وراءها الولايات المتحدة واسرائيل والصهيونية العالمية .

وأكد البيان على ان المحادثات المذكورة ساهمت في توطيد علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وسوريا وحركة المقاومة الفلسطينية ومجموع حركة التحرر الوطني العربية .

لقاءات في إطار لجنة الهدنة الاسرائيلية اللبنانية

المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية أصبحتا أقوى من أن يتجاهلهما أى متجاهل !

بيروت — ردت قيادة جيش لبنان العربي (الوطني) ، في بيان لها أول أمس ، على محاولات المسؤولين الاسرائيليين تلطيخ سمعة جيش لبنان العربي ومجموع الحركة الوطنية اللبنانية .

فقد اعلنت قيادة جيش لبنان العربي ان الاجتماعات التي عقدتها مؤخرا مع المسؤولين العسكريين الاسرائيليين على الحدود (وعددها ثلاثة اجتماعات) انما كانت لاجتماعات دورية عادية في نطاق لجنة الهدنة واتفاقية الهدنة سنة ١٩٤٩ .

وأراد جيش لبنان العربي ، بهذه اللقاءات ، ان يؤكد انه هو الذي يمثل لبنان في لجنة الهدنة وانه هو الذي يسيطر على جنوب لبنان .

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية قد نشرت خبر اللقاءات بشكل مضخم في محاولة واضحة للاساءة الى سمعة القوى الوطنية اللبنانية . ولوحظ ان وسائل الاعلام السورية وقعت في هذا الاستفزاز واخذت تهاجم جيش لبنان العربي .

والجدير بالذكر ان جيش لبنان العربي ، في بيانه المذكور اعلاه ، جدد تضامنه مع منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها من اجل تحرير الاراضي التي تحتلها اسرائيل ومن

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

الاتحاد

انزعاجهم .. بادرة خير !

اعترفت وكالات الانباء بأن وزير الخارجية الامريكي ، [...]سنجر اياه ، أبدى « انزعاجه » من نجاح مساعي السلام [...]لام السوفييتية في لبنان . وسرعان ما قام كيسنجر [...]ستدعاء السفير الاسرائيلي في واشنطن لتنسيق المواقف [...]اه ما تجرأ كيسنجر على تسميته « ضغطا سوفييتيا [...] سوريا » !

وفي الوقت نفسه لم يستطع جنرالات حلف الاطلسي [...] يغفروا للاتحاد السوفييتي قيامه بارسال أحدث بارجة [...]بية سوفييتية — كييف — الى مياه بحرنا الابيض [...]وسط . فمع ان هذه البارجة السوفييتية قد خرجت من [...]ر المتوسط وموجودة الآن بالقرب من شواطىء ايرلنده [...]يدة فان شبحها لا يزال يؤرق مناممهم !

فلا سياسيو البيت الابيض ولا عساكر الحلف [...]طلسي يستطيعون أن يخفوا انزعاجهم من الدور البارز [...] المتعدد الجوانب — الذي قام به الاتحاد السوفييتي ولا [...]ل يقوم به لحقن دماء العرب ولصيانة سلامة لبنان [...]لامة الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية [...]حدة أراضي لبنان ووحدة قوى التحرر والتقدم العربية .

اننا لا نعرف شيئا عن البارجة كييف سوى من [...]لات جنرالات الحلف الاطلسي . ولكننا واثقون بأن هنري [...]سنجر يعرف حدوده في هذا العالم الموجود فيه الاتحاد [...]سوفييتي الى جانب الشعوب المكافحة من اجل حريتها . [...] نسي ما أصابه في الفيتنام فانه لا يستطيع أن ينسى ما [...]ابه في انغولا . ولولا هذه « المعرفة » ، القائمة على [...]زن قوى دولي لا يستطيع هنري كيسنجر تجاهله ، لما [...] شيء يمنعه عن الاستمرار في التدخل واثارة الخلافات [...]موية في لبنان وفي غير لبنان . ما كان شيء يستطيع أن [...]ع حلفاءه في اسرائيل من استغلال المأساة اللبنانية [...]خال الانف واليد والرجل فيها والمشاركة في اقتسام [...]سان !

ان انزعاج هنري كيسنجر ، وانزعاج حلفائه القدامى [...](اسرائيل) والجدد (في القاهرة) من نجاح مساعي [...]لام السوفييتية في لبنان هو بادرة خير لشعوب هذه [...]طقة ولقضية السلام العادل في المنطقة . فحين يستتب [...]سلام في لبنان لا يبقى أي « ضباب » يستطيع أن يخفي [...] انظار شعوبنا وعن انظار العالم واجب المباشرة ، حالا ، [...]انهاء الاحتلال الاسرائيلي وفي انهاء مأساة الشعب العربي [...]لسطيني الطويلة وفي تحقيق السلام العادل والثابت .

وكم للاتحاد السوفييتي ، ولسياسته السلمية المبدئية [...]عادلة ، من اياد على شعوبنا . وخصوصا على الشعب [...]ربي الفلسطيني . ولكن التاريخ سيسجل ، على رأس [...]فحاته ، دور الاتحاد السوفييتي في انقاذ لبنان والشعب [...]لسطيني ، بل في انقاذ الشرق الاوسط كله من أسوأ [...]اسي .

وعسى ان يقوم هنري كيسنجر ، وهو مكره ، باقناع [...]حقائه حكام اسرائيل بأن « يحطوا عن بغلتهم » . فتوازن [...]وى الدولي ، الذي هو في صالح حرية الشعوب وسلام [...]شعوب ، أصبح أكبر من أن يتجاهله أي مغامر صغير ..

إعتصام أهالي بيت جالا دفاعا عن أراضيهم المهددة

القدس — لمراسلنا — أغلقت سلطات الاحتلال أرضا تقدر مساحتها ب ١٥٠٠ دونم الى الغرب من مدينة بيت جالا المحتلة في موقع يدعى « الرأس » . وأحاطتها بالاسلاك الشائكة . وحذرت المواطنين من دخول تلك المنطقة على اعتبار انها أصبحت منطقة عسكرية .

ورأى الاهالي في هذا تمهيدا لمصادرة هذه الاراضي بهدف اقامة مستوطنات كولونيالية عليها . لا سيما وان وزير الاسكان ، ابراهام عوفر ، سبق وصرح بان النية متجهة لاقامة فيلات حديثة في تلك المنطقة ..

وقد اثار هذا العمل رد فعل قويا لدى الاهالي وخاصة أصحاب الارض الذين قاموا بمحاولة لاجتياز الاسلاك والاعتصام في أراضيهم . ومما يذكر ان تلك الاراضي مزروعة بالفواكه والخضروات . ولكن سلطات الاحتلال استدعت قوات كبيرة من الجيش وطوقت المنطقة ، ومنعت أي مواطن من الوصول الى أرضه . وعندها توجه المواطنون وأصحاب الاراضي الى دار البلدية واعتصموا هناك طيلة يومي الثلاثاء والاربعاء . ورفعوا مذكرة الى السلطات المختصة طالبوا فيها بازالة الاسلاك ورفع الايدي عن أراضيهم . كذلك رفع رؤساء بلديتي بيت لحم وبيت جالا مذكرات مماثلة طالبوا فيها برفع الحصار عن أراضي « الرأس » وتركها لاصحابها .

هذا ورفض الحاكم العسكري مقابلة وفد من أصحاب الارض للاحتجاج على اقفال المنطقة .

آخر نبأ !
الانعزاليون يهددون اتفاقية الهدنة

بيروت — لا يزال الهدوء يسود جميع انحاء لبنان باستثناء حي النبعة في بيروت الذي جدد الانعزاليون هجومهم الشرس عليه مما اضطر القوات الوطنية الى الرد عليه وايقافه في بعض اتجاهاته . وعلى الاثر تقرر تأجيل اجتماع اللجنة الامنية العليا (الرباعية) في صوفر الى موعد يتحدد بالاتصالات المكثفة الجارية بين بيروت ودمشق وقوات الامن العربية .

قرصنة بحرية إسرائيلية واختطاف تقدميين لبنانيين

الكتلة الشيوعية تطالب بجلسة عاجلة للكنيست وباطلاق سراح المختطفين أعضاء الجبهة الوطنية

القدس — لمراسلنا الخاص — بعث النائب الشيوعي ، ابراهام ليفنبراون ، برسالة مستعجلة ، أمس الخميس ، الى رئيس الوزراء ، رابين ، ووزير دفاعه ، بيرس ، يحتج فيها بشدة على قيام سفينة اسرائيلية باعتراض سفينة الركاب اليونانية « هرمس » ، خارج المياه الاقليمية الاسرائيلية ، واعتقال اثنين من ركابها الخمسين ينتميان الى «المنظمة العمل الشيوعي» التي هي احدى المنظمات الدمقراطية في لبنان والعضو في الجبهة الوطنية اللبنانية . والمختطفان هما نخلة شاحل عضو اللجنة المركزية للمنظمة وعلى ، أحد أعضائها .

وجاء في الرسالة ان هذا العمل ، الذي نشرت الصحف انباءه ، يشكل انتهاكا فظا للقانون الدولي وتدخلا سافرا في شؤون لبنان الداخلية . ويخدم هذا العمل ، الذي يعتبر قرصنة بحرية ، الكتائب الفاشية في صراعها مع القوى الوطنية .

ودعا النائب ليفنبراون رابين وبيرس الى العمل على اطلاق سراح المواطنين اللبنانيين المختطفين ، حالا . وأكد ان هذا العمل خطر وضار ويقدم دليلا جديدا على تدخل اسرائيل في قضايا لبنان الداخلية .

وأبرق الرفيق ليفنبراون الى رئيس الكنيست يطلب عقد جلسة خاصة وعاجلة للبحث في الموضوع .

وكانت وكالات الانباء قد ذكرت ان سفينة اسرائيلية اعترضت سفينة الركاب اليونانية « هرمس » التي كانت تبحر في عرض البحر بمحاذاة الشواطىء اللبنانية وعلى متنها خمسون راكبا . وقد قام الجنود الاسرائيليون ، الذين كانوا على متن السفينة الاسرائيلية ، بالصعود الى السفينة اليونانية وبالتفتيش .

وقد اثار هذا الاعتداء السافر على حرية الملاحة في عرض البحار استياء واستنكار المسؤولين اليونانيين واللبنانيين ، اذ ان اعتراض السفينة اليونانية وتفتيش ركابها واعتقال عدد

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

اهتمام وكالة «تاس» بشهادة المحامية الرفيقة لانغر

موسكو — لمراسلنا — وزعت وكالة « تاس » السوفييتية للانباء خبرا ضافيا عن الشهادة التي قدمتها المحامية الشيوعية الاسرائيلية ، فيليتسيا لانغر ، امام اللجنة الخاصة التي اقامتها الامم المتحدة للتحقيق في أوضاع الشعب العربي الفلسطيني الواقع تحت نير الاحتلال الاسرائيلي .

ووصفت المحامية لانغر ، في شهادتها ، ما شاهدته بأم عينها من آثار التعذيب على المعتقلين واطلاق الرصاص على المتظاهرين ومحاكمة الاولاد الصغار والتلاميذ وما جرى مؤخرا في مدينة الخليل المحتلة .

الشيوعيون الايطاليون يمتنعون ويؤثرون

روما — نشرت الصحيفة الايطالية « باتوراما » ، مقابلة صحفية اجرتها مع الرفيق جيورجو بوليطانو ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي ، أكد فيها ان النواب الشيوعيين في البرلمان الايطالي سيمتنعون عن التصويت عند عرض حكومة الاقلية الايطالية الجديدة على البرلمان للفوز بالثقة . وهي الحكومة التي من المتوقع ان يشكلها « الديموقراطيون المسيحيون » لوحدهم . وقد رأى المراقبون ، في العاصمة الايطالية ، في هذا التصريح دليلا على عزم الشيوعيين الايطاليين الامتناع عن التصويت على الثقة بالحكومة الجديدة ، الامر الذي سيمكن « الديموقراطيين المسيحيين »

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

السادات ماض في سياسته حتى النهاية !

القاهرة — في خطاب امام الطلاب المصريين الذين يتعلمون في الولايات المتحدة وكذا أعلن الرئيس المصري أنور السادات ، أمس الاول ، انه سيستمر في سياسة « البحث عن الحلول السلمية » حتى النهاية دون تحديد تحديد زمن أو أي شرط لهذه « الحلول السلمية » . وبالطبع عاد وهاجم الاتحاد السوفييتي .

مجزرة اعدامات في السودان : اعدام ٩٨ مواطن في يومين !

الخرطوم — واصلت مقصلة جعفر النميري ، امس ، الاطاحة برؤوس السودانيين المتهمين بالاشتراك في الانقلاب الاخير . فامس جرى اعدام ١٧ مواطنا سودانيا بعد ان كان جرى ، أول أمس ، اعدام ٨١ مواطنا . مع ان هذه الاعدامات تثبت كذب ادعاء النميري (ومن ورائه السادات) بأن الانقلاب كان « مجرد غزوة ليبية » .. واستنكرت صحيفة « الرأي العام » الكويتية هذه الوحشية المتناهية واعتبرتها اساءة الى سمعة العرب في العالم وطالبت الجامعة العربية بالاتفاق على ميثاق لحقوق الانسان في البلاد العربية يحترم ارواح العرب !

مقال عن صحيفة ازفستيا السوفيتية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — « من اجل فهم احداث لبنان ، أرى ضرورة للتاكيد على ان هذا البلد تحول الى مسرح للتناقضات الدولية ولصراعات الشرق الاوسط » .

بهذه الكلمات ، بعيدة النظر ، افتتح الرفيق و. كوندرياتسييف مقاله حول لبنان في صحيفة «ازفستيا» السوفييتية (٢٩–٧–٧٦) واضاف :

جاء في تقرير اللجنة المركزية في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، حول الوضع في الشرق الاوسط ، ان « هناك قوى تحول التسوية السياسية في الشرق الاوسط ، انطلاقا من مصالحها الانانية ، الى لعبة سياسية » . وقد تحول لبنان اليوم ، بالفعل ، الى مسرح لهذه اللعبة .

فالامبرياليون معنيون بأن تطغى احداث لبنان على أزمة الشرق الاوسط لكي يطبقوا سياستهم في المنطقة . ويعني ذلك اشراك الدول العربية في المؤامرة على لبنان . والعدوانيون الاسرائيليون والامبرياليون والرجعيون العرب يعملون على اقامة معسكر مشترك ضد حركة المقاومة الفلسطينية .

ويتضح اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، انهم متفقون على القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية ، رغم ان لكل منهم هدفه الخاص .

أصبحت حركة المقاومة الفلسطينية محور وحدة التقدم العربية

فالامبرياليون يرون بحركة المقاومة الفلسطينية العقبة الاساسية امام التسويات الانفرادية لازمة الشرق الاوسط . وكذلك ترى اسرائيل ايضا . والرجعية العربية ، التي تؤيد الفلسطينيين شكليا ، ترغب بالاساس في استغلال الازمة كورقة رابحة في مجال العلاقات العربية والمساومة مع الامبريالية . وهم لا يرتاحون لحركة التحرر الفلسطينية لانها تنتهج سياسة تقدمية .

أما بالنسبة لدور وموقع حركة المقاومة الفلسطينية ، في اطار حركة التحرر الوطني العربية ، فمن الصعب المبالغة .. اذ انها موضوعيا تشكل حلقة الربط بين مختلف الاوساط التقدمية في العالم العربي . وهي — في الظروف الحالية — تقف على رأس المناضلين لتصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

ويناضل الشعب الفلسطيني — وضمن نضاله من اجل اقامة دولته الفلسطينية ، من اجل تحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل ، لانه على هذه الاراضي فقط يمكنه اقامة دولته .

من الواضح ان هذه المسألة بالنسبة للفلسطينيين هي مسألة حياة او موت .

وفي أمر كهذا لا مجال للتراجع . لذا فان السهم الذي صوبته الامبريالية والصهيونية الى صدور الفلسطينيين موجه ايضا ، وبالاساس ، ضد المصالح القومية للشعوب العربية وضد حركتها التحررية .

وفي الفترة الاخيرة كثرت الانباء حول تقسيم لبنان . ان ذلك يشير ، من ناحية ، الى ان الرجعية اللبنانية تشعر بانها غير قادرة على السيطرة الكلية على لبنان . ومن ناحية أخرى تحاول الاوساط الامبريالية اقامة قاعدة انطلاق جديدة — على غرار اسرائيل — لضرب العرب . فاذا نجحت الرجعية في مؤامرتها هذه ، ستتسع رقعة النزاع في الشرق الاوسط اكثر ، وستتجمد تسوية هذا النزاع اكثر وتتضاعف الخطر ايضا .

من هنا يتضح ان القوى التقدمية كلها في الشرق الاوسط معنية بتصفية الازمة اللبنانية وباستقلال لبنان وسيادته . والامر لا يقتصر على مصير لبنان وحده بل على مصير الشرق الاوسط بكامله .



اسرائيل تعمق ارتباطاتها مع حكام جنوب افريقيا العنصريين

لقد اعلن رسميا ، هذا الاسبوع ، ان وزير التجارة والصناعة ، بارليف ، سيقوم قريبا بزيارة رسمية الى جنوب افريقيا وان الغرض من هذه الزيارة توثيق الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين . وهي تجيء ردا على زيارة مماثلة قام بها لاسرائيل ، مؤخرا ، وزير التجارة في حكومة جنوب افريقيا العنصرية .

وجاء من يوهانسبورغ في جنوب افريقيا ان الاوساط الصناعية والتجارية والمالية في جنوب افريقيا تعير هذه الزيارة اهتماما خاصا . وهي تأمل في أن تسفر هذه الزيارة عن توثيق العلاقات الاقتصادية ، التي تم الاتفاق عليها بين رئيس حكومة الاقلية العنصرية البيضاء ، فورستر ، ورئيس وزراء اسرائيل رابين ، في أثناء الزيارة التي قام بها الاول الى اسرائيل في ربيع العام الجاري . وهي الزيارة التي اثارت حملة احتجاج واسعة وغاضبة في الدول الافريقية وبلدان العالم المعادي للعنصرية أجمع . فلقد كان واضحا أن الهدف من تلك الزيارة كان تعميق الروابط بين جنوب افريقيا واسرائيل ، الامر الذي يساعد حكام جنوب افريقيا العنصريين في التنفيس عن الضائقة الشديدة التي تحيق بهم والمترتبة عن المقاطعة الافريقية والعالمية الواسعة للنظام العنصري في جنوب افريقيا . وقد اتهمت الاوساط الافريقية الوطنية والتقدمية الرسمية حكام جنوب افريقيا واسرائيل بالعمل على انشاء محور ، يضم كذلك حكام ايران ، الهدف منه مقاومة حركة التحرر الوطني الافريقية والحركة الثورية النامية فيها وفي العالم العربي واضعاف الصلة بين هذه الحركة والحركة الثورية الشيوعية والعمالية في العالم الرأسمالي والدول الوطنية في آسيا وأمريكا اللاتينية .

ومنذ زيارة فورستر الاخيرة الى اسرائيل لاحظ المراقبون توثيق العلاقات بين البلدين ، خاصة في المجال العسكري والسياسي . وقد اشارت الصحيفة الشيوعية المركزية « لومانيتيه » في نبأ لها ، هذا الاسبوع ، الى قيام اسرائيل بتدريب وحدات من جنوب افريقيا في منطقة قريبة من حيفا باسرائيل .

ولا شك في أن الزيارة الحالية التي يزمع بارليف القيام بها الى جنوب افريقيا ستعمق ارتباط اسرائيل مع حكام جنوب أفريقيا العنصريين ، الذين يأملون الاستفادة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا من علاقاتهم مع اسرائيل . وقد نشرت « جروزلم بوست » ، هذا الاربعاء ، ٤ الجاري ، أن رجال الصناعة والاعمال والتجار في جنوب أفريقيا عقدوا في يوهانسبورغ ، بجنوب أفريقيا ، مؤتمرا كبيرا على شرف زيارة وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ، كما يبدو . وأعرب المشتركون في هذه الندوة عن « أملهم » في أن تتمكن المؤسسات الصناعية والمالية والتجارية في جنوب أفريقيا في مساعدة اسرائيل اقتصاديا بروح الاتفاق الذي وقعه فورستر ورابين . وتكلم في هذه الندوة السفير الاسرائيلي في يوهانسبورغ ، ي.د.يونا ، فأبلغ المشتركين في الندوة أن اسرائيل وجنوب أفريقيا اكتشفتا مؤخرا ، فقط ، الواحدة الاخرى . فجنوب أفريقيا غنية بالثروات الخام ولكن ينقصها العمال الفنيون المهرة . أما اسرائيل ففقيرة بهذه الثروات ولديها وفرة بالايدي العاملة الفنية التي تستطيع انجاز أي عمل فني معقد ومطور في الصناعة اليوم .

وقال أحد رجال الصناعة الجنوب افريقيين أن اسرائيل تستطيع الاستفادة من مشروع استخراج معادن الحديد المقام حاليا في خليج سالدانا على الشاطئ الغربي من ولاية « الكاب » في جنوب أفريقيا . اذ يستطيع هذا المشروع تقديم سلع نصف مصنعة تتم اسرائيل صنعها ويجري بيعها فيما بعد .

ويتضح مما نشرته « جروزلم بوست » أن رجال الصناعة الجنوب أفريقيين سيعرضون على بارليف المساهمة في بناء خزانات كبيرة تحفظ النفط في باطن الارض ، وتزويد اسرائيل بمادة الفحم اللازمة لتشغيل محطة الطاقة المنوى اقامتها الى الشمال من تل أبيب ، والمساهمة في حفر قناة تربط البحر المتوسط بالبحر الاحمر واقامة محطة توليد كهرباء (كهرمائية) قرب البحر الاحمر ، الاستثمارات في الصناعات الكيماوية عند البحر الميت ، اقامة مصنع خاص لتصنيع الفولاذ المستورد من جنوب أفريقيا ، وتقديم السكك الحديدية (الخطوط) اللازمة لبناء خط سكة الحديد الذي سيربط بين بئر السبع وايلات ، على أن تساهم في هذا المشروع الشركة « اسكور » ، الاسرائيلية الجنوب أفريقية ، التي يمتلك كونسيرن « كور » الهستدروتي الاحتكاري ٥١ ٪ من أسهمها ويمتلك رأسمال جنوب أفريقي ٤٩ ٪ من أسهمها .

من الواضح أن هذه العروض وغيرها تستهدف توثيق الروابط الاقتصادية في البلدين كأساس لتوثيق العلاقات السياسية والعسكرية بينهما . واذا تم الاتفاق عليها فستفسح المجال أمام المزيد من تسرب وسيطرة رأس المال الجنوب أفريقي على فروع أساسية في البلاد ، مثل الكيماويات والتعدين ومشاريع انشاء كبيرة اخرى .

ومن الجدير بالملاحظة أن حكام اسرائيل ، الذين حاولوا التظاهر ، دائما ، بالصداقة مع الدول الافريقية نزعوا الان كل أقنعة الخجل والتردد عن وجوههم وعملوا ويعملون على توثيق روابطهم وارتباطاتهم مع حكام جنوب أفريقيا العنصريين ، خاصة بعد أن قطعت الدول الافريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل احتجاجا على استمرار احتلالهم لمناطق عربية واسعة وتنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . ولا شك في أن اتساع النشاط التجاري وتبادل الزيارات بين حكام البلدين وغزوة اسرائيل الاخيرة على مطار « عنتيبة » الاوغندي ستعري حكام اسرائيل على حقيقتهم وتظهرهم حلفاء وأصدقاء طبيعيين لحكام جنوب أفريقيا العنصريين .

ابراهيم مالك



الاتحاد — ننشر فيما يلي القسم الثاني والاخير للنص الكامل للخطاب الهام الذي ألقاه السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، الرفيق ليونيد برجنيف ، في مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في أوروبا ، الذي انعقد في برلين عاصمة جمهورية المانيا الدمقراطية في ٢٩ — ٣٠ حزيران الماضي . وكنا قد نشرنا القسم الاول منه في عدد « الاتحاد » الماضي ، ٣—٨—٧٦ ..

النص الكامل للخطاب الهام الذي القاه السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي الرفيق ليونيد بريجنيف في مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا

ونطرح الحياة الى المقدمة اكثر فاكثر مهام تطوير التعاون الشامل ذي المنفعة المتبادلة بين الدول الاوروبية من اجل حل القضايا الهامة التي تمس مصالحها المشتركة معا . وكما هو معروف فاننا قدمنا اقتراحا باجراء مؤتمرات أوروبية عامة أو اجتماعات بين الدول لبحث قضايا التعاون في حل بعض المعضلات ، مثل حماية البيئة وتطوير النقل والطاقة . ويبدو أن الدول الغربية تؤيد ذلك قولا بينما تتخذ عمليا موقف التهرب . ويتضح بجلاء انها لا تسرع بالقيام بخطوات تطبيقية . فكيف يتفق ذلك مع التأكيدات بتأييد الاتفاقيات المعقودة في هلسنكي ؟

أما فيما يخص الاتحاد السوفييتي فانه يعتزم مواصلة السير قدما في تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدان الاوروبية باسم السلام الوطيد والمنفعة الواقعية بالنسبة للشعب الاوروبية .

أيها الرفاق ،

ان خلق جو الثقة بين الدول ، وهو أمر ضروري جدا بالنسبة للسلام الوطيد ، يتطلب ان تعرف الشعوب وتفهم بعضها البعض بشكل أفضل . ومن وجهة النظر هذه بالذات وقبل كل شيء نعالج قضايا التبادل الثقافي والاتصالات البشرية بكل صورها المتنوعة . فكيف حال الامور اذن في هذا الميدان ؟

اننا في الاتحاد السوفييتي نعتبر من المهم ان يعرف الناس عندنا أكثر عن ماضي وحاضر الشعوب الاخرى وان يعرفوا ثقافتها ويتعلموا احترام الخبرة التاريخية للبلدان الاخرى وانجازاتها .

تشجيع التبادل الثقافي بين البلدان والشعوب

لذلك فان الدولة السوفييتية تشجع بكل السبل التبادل الثقافي — فتثبته بالاتفاقيات مع الحكومات وتوسع نطاقه من عام الى آخر . وتقيم بلادنا ، في الوقت الحاضر ، علاقات ثنائية مع ١٢٠ بلدا في العالم . ووفقا للوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي اتخذنا اجراءات اضافية لزيادة تبادل الكتب والافلام والاعمال الفنية . وكما هو معروف فان هذا نفسه هو موقف بقية البلدان الاشتراكية المشاركة في المؤتمر الاوروبي العام من هذه القضايا .

أما فيما يتعلق بالدول الرأسمالية فاننا سمعنا منها الكثير من الاقوال الجميلة حول تبادل الثروات الروحية في حين ان الاعمال الفعلية قليلة .

ويتجلى ذلك في مختلف المجالات . فمثلا في بريطانيا وفرنسا تصدر كتب المؤلفين السوفييت بمقدار يقل ست أو سبع مرات عن اصدار كتب المؤلفين الانكليز والفرنسيين في الاتحاد السوفييتي . ويعرض في البلدان الغربية عدد من الافلام السوفييتية يقل عشرات المرات عن عدد الافلام الغربية المعروضة عندنا . كما ويقل عدد البرامج التلفزيونية السوفييتية بثلاث مرات وهكذا .

وعموما تعرف شعوب البلدان الاشتراكية عن الحياة في الغرب بشكل أفضل بكثير من معرفة الجماهير الكادحة في البلدان الرأسمالية بالواقع الاشتراكي . فما هي أسباب هذه الظواهر ؟ ان أعمقها يكمن في انه ليس للطبقة الحاكمة في البلدان البرجوازية مصلحة البتة في أن يعرف الكادحون في هذه البلدان الحقيقة من مصادرها الاولية حول البلدان الاشتراكية وتطورها الاجتماعي والثقافي وحول الركائز السياسية والاخلاقية للمواطنين في المجتمع الاشتراكي .

ولغرض اضعاف قوة الجاذبية للاشتراكية وتشويه صفحتها اختلقت الدعاية البرجوازية أسطورة «المجتمع المغلق» . انهم يزعمون بأن البلدان الاشتراكية تتهرب من الاختلاط بالشعوب الاخرى وتتملص من تبادل المعلومات وتطوير الاتصالات بين الناس .

ولنتوجه الى الحقائق هنا أيضا . ففي العام الماضي ١٩٧٥ فقط زار البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي أكثر من ٥٨ مليون ضيف من الخارج . كما زار البلدان الاجنبية حوالي ٣٥ مليون مواطن من بلدان الاسرة الاشتراكية . وعلى ضوء ذلك وحده تتضح قيمة كل الاقاويل حول « المجتمع المغلق » .

أو خذوا مثلا قضية الاتصالات بين المنظمات الجماهيرية كالنقابات . فقد رفضت هيئات الدولة في الولايات المتحدة الامريكية مرارا منح تأشيرات الدخول للوفود النقابية المدعوة من قبل النقابات الامريكية . وكانت حتى حالات منع فيها ممثلو النقابات السوفييتية من حضور اللقاءات الدولية التجارية في أراضي الولايات المتحدة الامريكية .

أما فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتي فقد زارنا خلال العام الماضي ٩٨٠ وفدا نقابيا وعماليا من الخارج . كما زار ٧٥٠ وفدا سوفييتيا البلدان الاخرى .

كلا ان البلدان الاشتراكية ليست « مجتمعا مغلقا » . اننا نشرع أبوابنا أمام كل ما هو عادل وشريف . واننا على استعداد لزيادة الاتصالات بصورة شاملة مستغلين في ذلك الظروف المناسبة التي يخلقها الانفراج . لكن أبوابنا ستكون مغلقة دوما بوجه المطبوعات التي تروج للحرب والعنف والعنصرية وكره الانسانية . كما انها ستكون مغلقة بوجه مبعوثي الهيئات السرية الاجنبية ومنظمات المهاجرين المعادية للسوفييت التي كونتها .

والحال ان البعض في الغرب لدى تشدقهم حول « حرية » الاتصالات يسعون أحيانا الى الحصول على الحرية من أجل القيام بأعمال قذرة جدا . اننا غير مصابين بـ « هوس التجسس » . ولكننا لا نسمح باعطاء الحرية للقيام بأعمال تخريبية ضد نظامنا ومجتمعنا . وأعتقد انه بعد الفضائح الاخيرة في كشف نشاط وكالة المخابرات المركزية للولايات المتحدة الامريكية صار كل فرد يدرك جيدا ان موقفنا من المسألة له ما يبرره اذا توخينا الدقة في التعبير .

التبادل الثقافي في خدمة المثل الانسانية والصداقة والسلام

اننا نعتقد بأن التبادل الثقافي ووسائل الاعلام يجب ان تخدم المثل الانسانية وقضية السلام وتعزيز الثقة والصداقة بين الشعوب . بينما تعمل في أراضي بعض البلدان الاوروبية محطات اذاعة تخريبية معروفة انتحلت بعض التسميات لنفسها مثل «الحرية» و « أوروبا الحرة » . ان وجودها نفسه يسمم الجو الدولي ويعتبر تحديا سافرا لروح ونص الاتفاقيات المعقودة في هلسنكي . ان الاتحاد السوفييتي يدعو بحزم الى ايقاف نشاط أبواق « الحرب النفسية » هذه .

أيها الرفاق !

ان حزبنا الامين لمثل الاممية البروليتارية العظمى لم يفصل أبدا مصائر البلاد السوفييتية عن مصائر البلدان الاخرى في أوروبا والعالم أجمع . ان سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية الرامية الى تعزيز قضية السلام وحرية الشعوب وسياستنا الداخلية الهادفة الى بناء الشيوعية لا تتجاوبان فقط مع المصالح الجذرية للشعب السوفييتي بل وتمثلان ، ونحن على قناعة من ذلك ، اسهامنا في النضال المشترك للشيوعيين في العالم أجمع من أجل مستقبل أفضل للبشرية .

منجزات الاقتصاد السوفييتي في ظل الاشتراكية

وانتم أيها الرفاق تعرفون ، كما أعتقد ، نتائج المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي بما فيها الخطط التي رسمها هذا المؤتمر لتطوير الاتحاد السوفييتي . ان نطاق اقتصادنا الوطني الان هائل . ويكفي القول ان الاتحاد السوفييتي ينتج الان ٢٠ بالمائة من الانتاج الصناعي العالمي . وهذا من حيث الارقام المطلقة أكثر مما انتج في العالم كله في عام ١٩٥٠ . ومن السهل تفهم مدى تنوع وتعقيد القضايا الناجمة عن تخطيط وادارة هذا الكيان الاقتصادي الجبار .

وتتيح أفضليات الاشتراكية لنا ضمان نمو اقتصاد بلادنا باستمرار وفي الوقت نفسه ضمان الزيادة المستمرة لرفاهية الشعب كله . ويضع الحزب في المقدمة الان مهمة زيادة فعالية الانتاج ورفع نوعية العمل في كافة أوجه هذا المفهوم الواسع . ويتطلب ذلك بذل عمل هائل في مختلف الاتجاهات ، ابتداء من تحديث الاساس التكنيكي للانتاج على نطاق واسع ، وانتهاء باجراء تطورات جدية في تربية الموقف الشيوعي الواعي من العمل وفي زيادة روح المبادرة لدى الملايين الكثيرة من جماهير الشغيلة .

ومن المهم التأكيد على اننا اذ نطور الانتاج ونرفع من المستوى المادي لحياة الشعب لا نعتبر ذلك هدفا بحد ذاته بل نعالج ذلك مع مراعاة الاهداف المنهجية الاساسية لبناء الشيوعية .

والمقصود بذلك على الاخص تقريب ظروف معيشة الكادحين في المدينة والريف ، الامر الذي يوجه نحوه الى حد كبير النهج الذي رسمه حزبنا في الاعوام الاخيرة في السياسة الزراعية . والمقصود بذلك أيضا المحو التدريجي للحدود الفاصلة بين العمل الذهني والجسماني الذي يساعد عليه مثلا تطبيق التعليم العام الالزامي لمدة عشرة أعوام ولاجراء زيادة كبيرة في المستوى الذهني لعمل العمال والفلاحين التعاونيين . كما يقصد بذلك اننا استطعنا انجاز الكثير بفضل بناء المساكن على نطاق واسع لا مثيل له لتوفير ظروف الحياة الكريمة في مساكن عصرية لعشرات ملايين الشغيلة التي تدفع بدلات ايجار واطئة بشكل قياسي . وسيستمر العمل في هذا الاتجاه .

التطوير المستمر للدمقراطية الاشتراكية

وما كانت لتتحقق النجاحات في تطورنا الاجتماعي الا بنتيجة الابداع الحر والخلاق للجماهير وممارستها بشكل اكثر فعالية لحقوقها المدنية ومشاركتها بنشاط أكبر في صياغة كافة جوانب حياة المجتمع . لذلك فان مواصلة السير في طريق بناء الشيوعية ستكون حتما استمرارا لتطوير الدمقراطية الاشتراكية . هذا هو النهج المبدئي لحزبنا وهذا هو واقعنا اليومي .

وقد تكونت لدى الانسان السوفييتي في ظل الاشتراكية صفة ثمينة حقا هي شعوره بأنه سيد البلاد الذي يدرك جيدا ارتباط عمله بقضية عامة للشعب ويتذكر ويفكر بالمصالح العامة .

وهذا ليس شعورا أفلاطونيا ما بل اعمال واقعية للملايين . وسأحاول ان أبين ببعض الامثلة ما أرمي الى قوله .

اذا ما حقق العامل المؤهل القدير في المصنع أو الحقل ، مثلا ، أفضل المؤشرات الانتاجية وسبق رفاقه في العمل فان همه كقاعدة ينصب على تعميم خبرته الى الاخرين وجعلها ملكا لهم . والحق انه ليس لدينا أناس يتمتعون باحترام أكبر مثل هؤلاء الطليعيين في الانتاج . ويحوز كثير منهم على الشهرة في كل البلاد . وتكتب عنهم الجرائد ويجري انتخابهم الى هيئات سلطة الدولة .

ان أكثر من مليوني شخص من الكادحين عندنا يمارسون سلطة الدولة بنتيجة انتخابهم لعضوية مجالس السوفييت . هذا بالاضافة الى حوالي ٣٠ مليون مواطن سوفييتي من نشطاء السوفييتات يساعدون طوعا وبنزاهة في القيام بأعمال ادارة الدولة الكبيرة والمعقدة . كما ويعمل ٩ ملايين شخص من الشغيلة في الهيئات المنتخبة للرقابة الشعبية ويولون اهتماما بالغا لنشاط مختلف حلقات الادارة ويكافحون مظاهر البيروقراطية وعدم النزاهة .

أو لنتخذ شكلا آخر من أشكال نشاط الكادحين . لقد تكونت في مصانع الاتحاد السوفييتي ندوات انتاجية دائمة يؤلف العمال نسبة ٦٥ بالمائة من أفرادها . وفي عام ١٩٧٥ فقط قدم ما يربو على مليون اقتراح بتحسين الانتاج وظروف العمل وضعتها هذه الندوات وجرى تطبيقها .

هذه ليست سوى بعض الامثلة وهي كما اعتقد تعطي صورة عن كيف يقترن عمل هيئات الادارة عندنا بالدمقراطية المباشرة من القاعدة .

وهناك طبعا عدد غير قليل من النواقص والقضايا غير المحلولة في حياتنا الاجتماعية الكبيرة والمعقدة . اننا نراها جيدا ويعبئ الحزب الشعب للتغلب عليها ومحوها . لكن لا تستطيع اية نواقص ومصاعب ان تخفي في وعينا تلك النصر التاريخي الاساسي الذي حققه الشعب السوفييتي بعد ثورة اكتوبر العظمى تحت قيادة الحزب الشيوعي اللينيني . لقد كونا مجتمعا متحررا من سيطرة الطغمة الاحتكارية ، وخاليا من الرعب أمام الازمات والبطالة وخاليا من الكوارث الاجتماعية . لقد كونا مجتمع أفراد متساوين بأوسع معنى الكلمة لا يعرفون الامتيازات الفئوية والتملكية والعرقية وما يماثلها من الامتيازات ، مجتمعا لا يعلن حقوق الانسان فقط بل ويوفر الفرصة في الواقع للاستفادة منها . لقد كونا مجتمعا مستقرا ديناميكيا متلاحما .

ويمكن القول بجرأة ، أيها الرفاق ، ان شغيلة بلادنا لم يشهدوا أبدا خلال كل تاريخها مثل هذا المستوى المادي الرفيع للحياة كالمستوى الحالي . كما لم يشهدوا أبدا مثل هذا المستوى الرفيع للتعليم ومثل هذه الامكانيات للتعرف على الكنوز الثقافية مثل الان . ولم يحسوا ، أبدا ، بمثل هذه الثقة بيوم الغد — بالمستقبل السلمي لبلادهم — مثل الان . ويكمن في ذلك أساس دعم الشعب السوفييتي بالاجماع لسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي وأساس الوحدة التي لا تنفصم بين الحزب والشعب في بلادنا .

قوى التحرر والسلام تحدد بقدر أكبر التطورات في العالم

ان تطور الاحداث في العالم تحدده بقدر أكبر القوى المناهضة للامبريالية المناضلة ضد الاضطهاد والاستغلال وضد القمع والتعسف في الشؤون الدولية . وتتوقف أمور كثيرة على تلاحم هذه القوى نفسها وعلى التفاعلات بينها .

ان التضامن الاخوي بين البلدان الاشتراكية يضاعف من قوة كل واحدة منها كما ويضيف تعاونها الاقتصادي المتكافئ امكانيات ضخمة الى مواردها الخاصة . ان علاقات الصداقة العميقة والعضوية المتنامية باستمرار بين هيئات الحزب والدولة وبين أسر العاملين في المصانع والمؤسسات العلمية والمنطلقات الاجتماعية ، وبين ملايين وملايين المواطنين تتيح لنا الحديث عن ظاهرة جديدة مبدئيا هي التحالف الاخوي الحقيقي بين الشعوب المتراصة بوحدة العقيدة وجامعية الاهداف . ويتمثل أساسه الراسخ وقوته المتلاحمة في الاسرة النضالية للاحزاب الماركسية اللينينية .

ويلعب دورا هائلا التنسيق بين الشيوعيين في البلدان الاشتراكية وفي البلدان الرأسمالية . وقبل تسعة أعوام وضع ممثلو كثير من الاحزاب الشقيقة في جزئي قارتنا بصورة مشتركة برنامجا للنضال في سبيل السلام والامن في أوروبا . والان يمكن للجميع ان يروا ان هذا البرنامج قد طبق بصورة أساسية .

اننا نحن الشيوعيين السوفييت ، شأن الشيوعيين في بقية البلدان الاشتراكية ، في غاية الامتنان لرفاقنا في البلدان الرأسمالية الذين تضامنوا معنا في اللحظات العصيبة من تاريخنا وفي أيام العمل السلمي العادي . ونحن بدورنا نبدي على الدوام تضامننا مع النضال الذي يخوضه أشقاؤنا الطبقيون في معسكر الرأسمالية ونسعى لتقديم التأييد المعنوي والسياسي لهم .

تزايد قوة ومكانة الشيوعيين في البلدان الرأسمالية

ويعطي ثماره الان نشاط الشيوعيين الفعال في بلدان أوروبا الغربية ومثابرتهم في النضال من أجل الجماهير وفي سبيل توحيد الطبقة العاملة وكافة القوى القادرة على النضال ضد سلطة الاحتكارات ومن أجل قيام أنظمة دمقراطية حقا وتكوين الممهدات للانتقال الى الاشتراكية . وبفضل النضال الدائب والمستمر بالذات في سبيل المصالح الجذرية للجماهير الشعبية الواسعة تحولت الاحزاب الشيوعية في ايطاليا وفرنسا وفنلندا والبرتغال وكذلك الدانمارك وجمهورية المانيا الاتحادية وغيرها من البلدان الرأسمالية الى قوى سياسية ذات مكانة مرموقة .

ومن الشواهد البينة على ذلك النجاح الباهر الذي حققه الحزب الشيوعي الايطالي في الانتخابات البرلمانية الاخيرة الذي نبتهج له جميعا ونقدم لرفاقنا الايطاليين التهاني بشأنه .

ومما له أهمية خاصة ان الشيوعيين اذ يتحدون في النضال ضد القوى الرجعية للامبريالية ومع الاتجاهات الدمقراطية الواسعة ويضمنها الاشتراكيون الدمقراطيون والمسيحيون فانهم يبقون ثوريين وانصارا متحمسين لاستبدال النظام الرأسمالي بالاشتراكي . وهم يخضعون كل نشاطهم لحل هذه المهمة التاريخية .

استقلالية الحزب تخلق الاساس للتضامن الاممي

لقد ولد كل حزب شيوعي من الحركة العمالية في البلاد التي يمارس نشاطه فيها . كما انه مسؤول عن أعماله قبل كل شيء أمام الكادحين في بلاده نفسها الذين يعبر عن مصالحهم ويذود عنها . لكن هذا بالذات يخلق الاساس في التضامن الدولي للشيوعيين .

وذلك ، كما يقول لينين ، خلافا للتناقضات المستعصية الحل بين مصالح المستغلين الذين يتقاتلون على الارباح وأسواق التصريف ومجالات النفوذ لا توجد بين كادحي جميع البلدان أية تناقضات ومصالحهم وتطلعاتهم واحدة . ومن جانب آخر يبدو واضحا انه كلما ازداد نفوذ الحزب الشيوعي في بلاده يمكن أن يكون رصيده أكبر في النضال من أجل الاهداف المشتركة للشيوعيين على الصعيد الدولي .

وفي الحقيقة تطرح أحيانا بعض الاسئلة : هل لا تزال الاممية البروليتارية تحافظ على أهميتها كالسابق ؟ أم انه فات أوانها ؟ وهناك من يعرب عن مخاوفه : الا تعني النداءات الداعية لتوطيد الروابط الاممية التي توحد الشيوعيين سعيا الى اعادة تأسيس مركز تنظيمي ما ؟

يا لها من مخاوف عجيبة .. فمن المعلوم انه لم يطرح أحد ولا في أي مكان فكرة انشاء مثل هذا المركز .

أما فيما يتعلق بالاممية البروليتارية ، أي تضامن الطبقة العاملة وشيوعيي كافة البلدان في النضال من أجل الاهداف المشتركة وتضامنهم مع نضال الشعوب من أجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي والتعاون الطوعي بين الاحزاب الشقيقة في ظل المراعاة الصارمة لمساواة واستقلال كل حزب ، فاننا نعتقد بأن هذا التضامن الرفاقي الذي يحمل رايته الشيوعيون منذ أكثر من ١٠٠ عام ولا يزال في زمننا محافظا على أهميته العظيمة . وكان هذا التضامن ولا يزال سلاحا مجربا بيد الاحزاب الشيوعية والحركة العمالية عموما .

وبالمناسبة ان عدونا الطبقي المشترك ، أي البرجوازية الدولية ، يظهر أمثلة غير قليلة على تنسيق نشاطه دوليا في الصراع ضد القوى الثورية . وفي أي مكان يتعرض فيه النظام الاستغلالي للخطر وتتفوق فيه ، في مسار النضال ، قوى التحرر الوطني والاجتماعي وقوى الدمقراطية تبذل الامبريالية محاولات محمومة تماما لتنسيق هجماتها المضادة . والامثلة على ذلك غير قليلة في أيامنا سواء في أوروبا أو افريقيا أو أمكنة أخرى .

واليوم وقد نشأ في بعض الدول الاوروبية الغربية احتمال مشاركة الشيوعيين في الحكومة بدأت الاوساط الرجعية وخاصة في معسكر حلف الاطلسي شن حملة من الضغط السافر والتدخل في الشؤون الداخلية لمثل هذه الدول . بل ولاحظوا ، أيها الرفاق ، ضد أي شيء توجه هذه الاوساط عداءها ، انها توجهه ضد نتائج الانتخابات العامة . ومن هنا نرى أن الساسة الامبرياليين يتبجحون كثيرا عن الدمقراطية والحريات يستعدون عمليا لتقليل هذه وتلك بذلك القدر الذي لا يمس سلطتهم المطلقة .

وفي هذه الظروف من المهم على نحو خاص ان نظهر معا هنا في المؤتمر استعداد أحزابنا للمساهمة بقسط في النضال من أجل بلوغ الاهداف المقررة بصورة مشتركة .

ضرورة التطوير المشترك لنظرية الشيوعية العلمية

وهناك مجال من مجالات التعاون بيننا يتطلب الحديث عنه بصورة خاصة . والمقصود هو توحيد الجهود في قضية تعميم التجربة الثورية والتطوير اللاحق لنظرية الشيوعية العلمية التي أسسها ماركس وانجلس ولينين . ان كل حزب يشارك في تطوير النظرية الثورية . وهذه النظرية ، كما أكد على ذلك لينين ، تنمو « ... من التجربة الثورية الاجمالية والفكر الثوري لجميع بلدان العالم » .

ان التجربة التي كسبتها الحركة الشيوعية ، أيها الرفاق ، هي تجربة هائلة حقا . انها تشمل تجربة بناء الاشتراكية في أكثر الظروف اختلافا ، تلك التجربة التي تظهر السنن العامة للاشتراكية وتنوع أشكالها الملموسة . وكذلك تجربة الدفاع عن المصالح الحيوية للجماهير وتلاحم القوى الثورية والنضال من أجل الاشتراكية في البلدان على اختلاف مستوى تطورها . كل ذلك يتطلب التحليل والتعميم لا سيما في تجربة كل حزب شقيق توجد حتما ، الى جانب الظروف الفريدة المرتبطة بالخصائص القومية ، سمات عامة تهم حركتنا عموما .

والحياة نفسها تضيف دائما شيئا جديدا الى تطور العمليات الاقتصادية والاجتماعية السياسية الموضوعية في كل بلد وعلى النطاق العالمي ، على السواء ، والى النضال من أجل بلوغ أهدافنا المشتركة .

اننا اذ نتابع باهتمام كبير ابداعات رفاقنا في عائلتنا الشيوعية ننطلق من ان مقياس صواب أو على العكس خطأ هذه الاحكام أو تلك يمكن ان يكون التجربة العملية وحدها . ولكن قبل أن يبدي الواقع حكمه النهائي تتوفر امكانية وضرورة اختبار هذه الاحكام في مناقشات رفاقية وعن طريق المقارنة الواسعة بين وجهات نظر وتجربة مختلف الاحزاب . ومن البديهي أن النظرية والتطبيق وقضية الطبقة العاملة ستكون الرابحة في النتيجة .

اننا نعتقد بأنه يكون من المفيد عقد لقاءات متعددة الجوانب من حين لآخر بغية تبادل المعلومات والاراء حول هذه القضية السياسية الملحة أو تلك .

دور الجماهير الشعبية

ان الشيوعيين لا ينطوون على أنفسهم ضمن نطاق حركتهم . فهم مستعدون على الدوام لتوحيد جهودهم مع جهود كل من تعز لديه قضية السلام ومصالح الشعوب . لقد خلقت الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام أساسا جيدا لقضية السلام والامن في أوروبا . ولكن من أجل بلوغ هذا الهدف وتكريس الانفراج وجعل السلام راسخا حقا لا تكفي جهود الحكومات وحدها بل وأعمال الجماهير الشعبية أيضا .

وينبغي بذل كل ما يلزم لكي تعي الجماهير الشعبية بوضوح ان مصالحها الجذرية تتطلب ان تؤيد بصورة نشطة المبادرات والاعمال الرامية الى

— البقية على صفحة ٥ عمود ٥ —

الاتحاد قبل ربع قرن

في عدد « الاتحاد » الذي صدر قبل ربع قرن (٤ آب ١٩٥١) نشرت الانباء التالية :

المحكمة العليا تقرر اعادة أهالي اقرث الى قريتهم

القدس — أصدرت محكمة العدل العليا قرارا باعادة أهالي اقرث الى قريتهم .

وكان الجيش قد اصدر أمرا في تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ ، بموجب قانون الطوارئ ، باخراجهم من قريتهم « لمدة ١٥ يوما » ، ونقلهم الجيش الى الرامة ثم لم يعد يسمح لهم بالعودة . وينص قانون الطوارئ هذا على امكان اجلاء السكان عن المنطقة التي تعلن منطقة أمن ، بموجب أمر خاص يوجه اليهم .

وجاء في قرار المحكمة ان اقرث لم تعلن منطقة أمن الا بعد ان اخليت من سكانها . وان اجلاءهم الاجباري لا يحرمهم من كونهم « سكانا دائمين » . وانه لا بد من اصدار أمر باجلائهم بعد ان اعلنت اقرث « منطقة أمن » في ايلول ١٩٤٩ .

الاتحاد
للأدب والفنون والثقافة

من القاتل ؟ الشيخ أم الخواجا أم أن للقضية أبعاداً أعمق

احسن الاديب سلمان الناطور صنعا حين تناول بشكل ادبي قصصي موضوعا لم يعد من الممكن تجاهله لدى الطائفة التي ينتمي اليها الاديب ، واثار في روايته الاخيرة « انت القاتل يا شيخ » أسئلة ملحة مثل من المسؤول عن تجنيد الشباب الدروز ؟ ومن المسؤول عن تمزيق الشخصية القومية لابناء الطائفة الدرزية ؟ وكيف يلتقي المثقف الدرزي بالقضية الفلسطينية ؟ وما هي مأساة الانسان الدرزي ؟ وغير ذلك ..

هذه الاسئلة التي اثارها المؤلف باسم بطل قصته ، سهيل عز الدين ، قال انه سيجيب عليها في كتابه القادم .

فهل نؤجل مناقشة هذا العمل الادبي الى حين صدور الكتاب القادم ؟ أم لعل المؤلف اراد من وراء الفصل بين عرض الاسئلة والاجابة عليها ان يستبين رد الفعل التي تحدثه ليحدد الاجابة وليؤكد ما يستحق التأكيد ؟!

ولما ارتحت للفكرة الثانية رأيت أن أسهم ببعض الملاحظات .

قد اكتشف الناس ، او بعضهم على الاقل ، ان هناك قوى غير الهية تتحكم بالاعمار والاسعار . أخذ المرء يسأل نفسه والمسؤولين عنه لماذا عليه ان يبذل روحه وماله وفي سبيل ماذا . وبالطبع لم يعدم « المسؤولون » الجواب . أما اذا كان الجواب مقنعا او غير مقنع وكيف يكون رد الفعل ومدة الاقتناع فذلك لب القضية وما سيظل مثار جدل وصراع حتى لا « تثل للناس من اموالهم وبنيهم أعداء لهم » .

ووضع الدروز غير العادي في اسرائيل او ما يسميه سلمان الناطور « مأساة الانسان الدرزي » سبق وتناوله عدد من الكتاب والشعراء والمفكرين أمثال محمد نفاع ونبيه القاسم ونايف سليم والشيخ فرهود وعاصم الخطيب وحاتم الحلبي وغيرهم كثيرون عن طريق الشعر او البحث او القصة او المحاضرة .. وحظيت الحركة التي بادرت اليها لجنة المبادرة الدرزية باهتمام كبير ولقيت صدى ايجابيا في اوساط الشباب الدروز الذين اخذوا يرون بمزيد من الوضوح انهم يقدمون واجبات ليست في مصلحتهم بينما يعانون كسائر ابناء شعبهم العربي من سياسة سلب الاراضي والغبن الاجتماعي .

وكان من الطبيعي تماما ، في الوقت الذي اكتشفت فيه شعوب العالم ان العرب ليسوا هم الذين يهددون كيان اسرائيل وبقاءها وان لا احد يرمي اليهود في البحر بل على العكس ان اسرائيل هي التي تنكر مجرد وجود شعب عربي فلسطيني وان عرب فلسطين هم الذين شردوا وانهم هم الذين بحاجة الى أمن واستقرار . ان يسأل الدرزي العربي المجند .. نفسه هل حقا انه يدافع عن الدولة التي يعيش فيها أم عن احتلال اراضي شعب تربطه به وشائج لا يمكن انكارها بل فصمها ؟!

وفي ظروف انعدام السلام فالتجنيد يحمل في ثناياه أن يصبح الجندي قاتلا او مقتولا . واثبت لنا سلمان الناطور في روايته ان الثانية ليست اسوأ من الاولى او ان كلا الامرين شر . فبطل القصة سهيل عز الدين الجندي في الجيش الاسرائيلي يقتل جنديا سوريا يتبين فيما بعد أنه لم يكن الا اخو خطيبته بثينة وابن صالح المعروف الذي رافق حملة شكيب وهاب في سنة ١٩٤٨ وظل في اسرائيل تاركا زوجة وطفلا وطفلة في جبل العرب في سوريا . اما صالح المعروف فيصبح ضابطا في قوة حرس الحدود الاسرائيلية ، بينما يلتحق ابنه بالجيش السوري في حرب اكتوبر ، ليموت برصاص خطيب اخته لابيه .. وبذلك تنهار سعادته وأحلامه حين تقول له بثينة خطيبته التي كانت تعبده : « طلقني يا سهيل .. انت قتلت اخي فكيف سأعيش معك تحت سقف واحد ، كيف ستمسني يداك اللتان انتزعتا روح اخي من جسده . طلقني ، فلا جدوى لحبي ولا امل في أن أعيش معك سعيدة » .

هنا يتناول الكاتب المأساة من زاوية مختلفة . ليس من زاوية الكره الطبيعي للجندية التي تحمل خطر الموت وحسب بل من اعتبار ان « العدو » الذي فرض على الجندي الدرزي أن يقتله قد يكون اقرب الناس اليه . وكانما يريد ان يقول ان ليس الخوف من الموت وحده هو الذي يجعل الشباب الدرزي يكره الجندية بل عدم اقتناعه بانه يحارب عدوا .

وفي هذا اشارة واضحة الى ان الدروز هم جزء من الشعب العربي ، وان لا مصلحة لهم في ان يقاتل احدهم الاخر .

ويطرح المؤلف السؤال الذي سبق وطرحه كثيرون : من المسؤول عن هذا الوضع المأساوي ؟ من الذي جعل الدرزي يقتل اخاه او ابن عمه ؟

عنوان الكتاب يشير باصبع الاتهام الى المشايخ الدينيين ، من اجل مصالح ذاتية ومناصب ، واتفقوا على جعل الشبان الدروز اداة قتل او طعاما للمدافع ..

ومع اني لا انكر الدور الرجعي للمشايخ الا ان اصبع الاتهام لا يصح ان يتوقف عندهم . فهم كشهود الزواج ، ليسوا عنصرا اساسيا بل ثانويا . والزواج سيتم ، ان لم يكن بهذا الشاهد فبذاك .. ولو لم يكن النزاع الاسرائيلي العربي قائما ولو كان السلام العادل مستتبا ، لما كانت هناك مشكلة التجنيد بالنسبة للدروز او لغيرهم .

صحيح ان سلمان الناطور اجل الاجابة على الاسئلة التي طرحها الى الكتاب القادم . ولكن طريقة العرض تجعلنا نتوقع او نحزر نوع الجواب .

وهنا ينبغي ان نسجل له مشاعره الانسانية النبيلة وكرهه للحرب واصراره على عدم طمس الانتماء القومي للطائفة الدرزية العربية . كما ينبغي ان نسجل اعجابنا بالاسلوب الشاعري الذي اختاره ، مع تحفظ بسيط سنتطرق اليه فيما بعد .

وقبل ان نسأل ان كان وفق سلمان الناطور في احداث التأثير المرتجى لدى القراء لنتساءل هل وفق في عرض القضية او المأساة ؟

بالطبع هناك طرق لا حصر لها لعرض قضية معينة . وهي تختلف او تتفق تبعا لفهم الكاتب لحركات الظاهرة الاجتماعية بشكل علمي . فكرة الحرب والعنف بشكل مجرد ليس دائما شيئا ايجابيا . فهناك حروب عادلة وحروب غير عادلة او قذرة كما اعتدنا ان نقول . وموقع الانسان الطبقي والاجتماعي هو الذي يحدد بالتالي موقف الانسان من اي حرب ، لا هوية الذين يقتلون او يقتلون فيها . فالذين قتلهم الغزاة الامريكان في فيتنام ليسوا ابناء جلدتنا او ابناء عمومتنا ولكن هذا لم يمنع من ان نغضب لهم ونقف الى جانبهم ، لا من منطق انساني محض ، بل من منطلق طبقي . صحيح ان للمواقف الانسانية قيمتها كمعاملة الاسرى والمدنيين في المناطق المحتلة بما يتفق والقوانين الدولية . ولكن اكثر احتلال ليبرالية يظل عملا عدوانيا شريرا .

ومأساة الجندي الدرزي ليس فقط في انه قد يقتل قريبا له في الجيش السوري وانما في انه مرغم على الانخراط في جيش يحتل بالقوة ارضا تعود لشعب يرتبط به هذا الجندي بوشائج الدم والتاريخ . وبذلك يفرض عليه ان يخوض حربا غير عادلة .. والا لو كانت المأساة كذلك لكان حلها في ان تحتل اسرائيل جميع المناطق الدرزية في سوريا وتجعل امثال نديم وسهيل عز الدين اخوة في السلاح لا غرباء في ميدان المعركة .

لكن حتى يستطيع اي كاتب عرض اية قضية بشكل صحيح ، وهنا تحديد مسؤولية المشايخ والخواجات ، فلا بد له من فهم جذور القضية ومعرفة التناقضات الاساسية التي يدور حولها الصراع في المنطقة وعلاقة ذلك بالصراع الرئيسي في العالم بين الاشتراكية والراسمالية وما يتفرع عن كل هذا .

وهنا ليس فقط نفهم لماذا قتل سهيل عز الدين نديم المعروف في الجولان او لماذا قتل جان انطون عائد الميعاري في تل الزعتر ، وقتل هزاع المجالي نمر العدوان في عمان في ايلول ، بل نعرف الطريق الى الخروج من هذه المأساة الدموية . على هذا الاساس اود ان يضع سلمان الناطور جوابه القادم .

وكنت أود لو عالج الكاتب قضايا الحياة اليومية ، والتناقض العجيب الذي تؤخذ فيه اراضي الدروز ويمنعون من الوصول اليها (كالخيط مثلا) بحجة الامن حين يحملون العتاريت اليها . ولكنه يسمح لهم ، بل يرغمون ، على حراستها بالسلاح بعد ان تصبح ملكا لمستوطنات يهودية . كذلك لم يظهر لنا ارتباط المثقف الدرزي بماضيه وارضه وشعبه ، ولا التقاطب بين نوعين من المثقفين الدروز تبعا لمواقفهم الطبقية والفكرية .

ولكني لا اريد ان اقلم سلمان الناطور .. فهو يقول ان كتابا قادما سيجيب فيه على كثير من الاسئلة . وانا ارجو ان يضع النقاط على الحروف بالجرأة وبعد النظر اللذين يليقان به .

ولكني أريد ان الفت نظره الى بعض الامور .

— البقية على صفحة ٥ —

عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر

قصة بقلم محمد علي طه

— ت —

في يوم الاربعاء الثاني عشر من تموز من العام المسمى ١٩٧٦ بعد ميلاد السيد المسيح لم يتحدث الناس في تل الزعتر عن صد الهجوم الثاني والخمسين الذي شنته ذئاب الكتائب مدعوما بالدبابات المسحوبة من هضبة الجولان . فمثل هذا الحديث كان لوكالات الانباء العالمية او للوكالات التي تسمى من بابي التسامح والاحتياط « عربية » . ولكن الناس ، واشدد على كلمة « الناس » — في تل الزعتر كانوا يتحدثون عن أمر آخر . فلا تهمهم تصريحات القاهرة وبغداد والرياض لانهم لم ينسوا ايلول بعد .. وما دام زعماء العرب من هذا الطراز عطز !! وما حك جلدك يا ولد مثل ظفرك .. فلماذا تكبر التعجنة بوسخها .. وما دام انسان المخيم اعتاد ان يقدم البطولات الاسطورية بلحمه ودمه طيلة سنوات فما همه ان تتحدث وكالات الانباء بذلك او لا تتحدث .. وما ضره لو شرب عشرون وزير « خارجية » القهوة او « الكيف » في جامعة الدول العربية .. ولكن سكان مخيم تل الزعتر المدافعين بأسلحتهم ... والشيوخ والنساء والاطفال الصامدين ، كانوا يتحدثون عن واحد اسمه عائد الميعاري . وعائد الميعاري للذمة والتاريخ لم يقتل كتائبيا .. ولم يأسر شمليا .. ولم يتظاهر في مخيم بلاطة . ولم يتعارك في معركة « مكافأة » مع دبابات شمعون كميل ، أو شمعون بيرس ، أو شمعون أسد !

ولكن عائد الميعاري انسان آخر .. ولد اسمر وطويل مثل أولاد المخيم ، وله شامة على خده الايسر ، وشعرات دليلة في ذقنه .. ولم يقبل فتاة الا ابنة الجيران عندما لاعبها في صغرها « بيت و بيت » .

كان عائد الميعاري يملك صندوقا خشبيا ، وأولاد المخيمات في جباليا وبلاطة والوحدات واليرموك وتل الزعتر يملكون صناديق خشبية لمسح الاحذية وغيرها .. الا ان عائد الميعاري كان من طابع آخر ، لا في قامته وهيئته ومهنته بل فيما هو اهم من ذلك .. وصندوقه يختلف عن كل الصناديق .. لا في لون خشبه ونوعه وصنعه بل فيما هو أبعد من ذلك .. فمثل هذه التوافه لا تثير اهتمام فرد من سكان مخيم طار اسمه حتى وصل الى هانوي وابعد .. ان كان هناك ما هو أبعد ..

وما دام تاريخ ما لا نريد ان يهمله التاريخ قد وضع في رقبتي فاسمعوا الحكاية ...

— ل —

مع اشراقة شمس كل نهار ، يردد صوته الجميل كلماته التي أصبحت جزءا من صورته فيجيب الناس ببضاعته ، ويذكر معدهم الخاوية بمناقيشه ذات الطعم الطيب ، ويذكرهم بمداعباتهم له .. وبمداعباته الطفولية الرجالية لهم .. فيقول الجار البقال لجاره : « عائد الزعتر .. جاء » فيبدأ بغسل يديه وتمرح الابتسامة على وجهه الذي اعتاد العبوس ، فيعلو صوته مقتربا « مناقيش .. مناقيش بزعتر .. مناقيش ساخنة .. تروبقة يا جوعان .. مناقيش بزعتر يا اهل تل الزعتر .. مناقيش عائد الميعاري ماركة مسجلة ! » .

أما جماهير شارع « الحمراء » وزوار « الروشة » وحتى الفنادق فلا يعرفون عائد الميعاري ولا مناقيشه ، ولو جرى وسار خارج المخيم وسمع صوته ما اثار اهتمام أحد الا كاميرات السياح وصفعات الدركي اللبناني .. ولكن عائد الميعاري ولد عاقل يجري وراء لقمة العيش ويتجنب الصدام مع جندرمة « الحكم الشرعي » فلم تعرف قدماه الا أزقة تل الزعتر . فعرفه الناس وعرفهم ، حتى صار جزءا من حياتهم اليومية . في الساعة السابعة يمر بزقاق رقم خمسة . . وفي الثامنة في زقاق رقم تسعة . . وهلمجرا .

وعائد الميعاري يعرف أسماء زبائنه ويعرف أسماء مدنهم وقراهم فينسبهم اليها .. ويعرف نباتات وفواكه ارضهم ليداعبهم بأسمائها .. فهو يرسم كل يوم خارطة فلسطين في تجواله .. فعندما يمر امام حانوت سامي طاهر يصرخ « يافاوي يا برتقال ! ليمونك يا يافا اطيب من الكنافة ! مناقيش بزعتر فطور العافية يا عم سامي ! » وحين يقترب من منجرة حسن سليمان يقول « يا عيني ع الملوخية ، اكل الملوك يا ملوخية ، مع حمام يا ملوخية ، من القسطل ، من صفورية يا ملوخية ، مناقيش بزعتر فطور العافية يا عم حسن ! » فاذا وصل آخر الزقاق ورأى حسن الامارة مشغولا بتصليح الحذاء صاح « من كفر كنا يا رمان .. مناقيش بزعتر فطور العافية صحة للنظر ! » فينادي حسن الامارة « يا عائد ، يا ميعاري ، يابو الزعتر تعال !! »

— أ —

عائد الميعاري ولد طويل وأسمر ولم يلبس في حياته سروالا على قده .. سراويله اما طويلة جدا وتكنس الشارع . واما تكشف عن ساقيه . وأحيانا تكون واسعة من شدة الرخاء .. وهو لا يعرف لعب الاطفال .. لم يشتر طابة ولم يركب دراجة .. فمنذ صغره علموه ان يكون رجلا فقفز طفولته قفزا عريضا فحطم كل ارقام الالعاب الاولمبية قديما وحديثا . وكان يفكر — مرارا — في اثناء الليل وهو يتمطى على طراحته وجسمه ملتف بالبطانية السمراء — بطفولته التي لم يعرفها .. وكان يحلم بها .. لكن احلامه كانت عكسية .. فهو يرى ان هذه الطفولة ستتحقق يوما ما .. فقد شاهد اولادا يلبسون الملابس الجديدة والملونة عندما خرج من المخيم ذات مرة .. وشاهدهم يلعبون ألعابا يسيل لها اللعاب .. سماها فيما بعد « السعادة » .. وربطها بتحاديث والديه عن قريته المهجورة ... عن التوتة التي في ساحة الدار .. وعن التينة الغزالية .. وكرم العنب .. عن المواشي والبيادر ، ومقاثي البطيخ والخروش .. عن أولاد عمه واقاربه في بلاطة والوحدات و ..

ويتساءل .. هل اذا عاد الى قريته .. وعادت اليه هذه الدنيا التي ضاعت .. والتي رسمها والده في حديثهما مرات عديدة .. ترى ، هل سيتذوق طعم « السعادة » التي ستعوضه عن « الطفولة » ؟ !

— ل —

تردد عائد الميعاري على مدرسة المخيم خمس سنوات ، فابوه كان يحب العلم .. فلما توقف الصليب الاحمر عن تقديم « الاعاشة » .. ترك مقعد الدراسة وحمل صندوقا خشبيا يذكره بالمقعد الدراسي ، وصار يبيع المناقيش بدل أن يحمل القراطيس .. وبقي يحن الى الكلمة المطبوعة .. يتهجاها ويفك حروفها .. فاذا ناوله أحد البقالين جرائد قديمة ليفرشها في قاع صندوقه آخر واحدة منها لنفسه .. فعائد يجهد نفسه ليتثقف .. فقد قال له والده مرة « نحن لا نعود الا بالعلم !» ولكن قراءته للجرائد أثارت فضول البعض فكانوا يحاولون التفكه فيسألونه عن آخر الاخبار في جريدته .. فيهز رأسه عدة هزات الى الامام ويقول « الدنيا بخير .. ابشروا .. مناقيش بزعتر » .. ولكن عائد الميعاري بصق الغصة في أواخر حزيران الماضي فقرأ ما لا يخطر على بال أحد وهو يجيب حسن الامارة : « اسمع يا عم حسن ! الاخبار تقول .. — وتظاهر بالقراءة — : الملك فاروق غادر مصر ليلعب القمار مع شاه ايران . الملك عبد الله باع المسجد الاقصى والكنيسة ويلعب الشطرنج في بسمان .. أمام اليمن يقوم بزيارة شقيقه السلطان .. .. فقال حسن الامارة : وسوريا ؟

فتجابه : سوريا يا حبيبتي ، اعدت لي كرامتي ، حزب البعث بعث سوريا من هضبة الجولان الى تل الزعتر .

سوريا يا حبيبتي ..
اعدت لي هويتي ..

— ز —

ذات صباح قال عائد الميعاري لسامي طاهر : « يا عم سامي هل تدرى أني أخدم القضية ؟ » . فابتسم سامي طاهر وقال وهو يتناول منقوشة : « ان بيع المناقيش واطعام الناس الجائعين خدمة للقضية ! » فاحتد عائد الميعاري واعتبرها ثقيلة . فمثل هذا الموضوع فوق المزاح . وقال « اسمع يا عم سامي ! أنا لست مقطوعا من شجرة . نحن عائلة طويلة وعريضة .. قدمنا الشهيد اثر الشهيد . وخدمة القضية في دمنا — أخي أحمد استشهد وهو يصارع دبابات البدو في الوحدات .. واختي لينة استشهدت في قصبة نابلس برصاصة جندي خريج هارفرد . . وأخي حميد جاء خبره من مخيم بلاطة فزغردت امي .. وشقيقتي خديجة حاربت في سخنين جيشا ووصل الى مشارف دمشق وجعل قادتها يسلحون في سراويلهم .. هل تريد أن أعدد لك اكثر .. ؟؟ انا لست مقطوعا .. انا أخدم القضية في بيع المناقيش ، أجل .. ولكن ..

وسار عائد الميعاري وصندوقه .. وعينا سامي طاهر تتابعانه بابتسامة خبيثة !!

— ع —

في الفاتح من تموز .. وفي صد هجوم بعثي كتائبي هاشمي منفتح .. استشهد المعلم خليل بشظية صاروخ سقط على مدرسة المخيم .. وهو يشرح لطلابه عن معركة حطين .. فقرر طلابه أن يدفنوه بمراسيم تناسب المقام وعلى قدر الحال . فترك عائد الميعاري صندوقه في البيت وذهب لحضور الجنازة . فلما سمع المراثي الحماسية تشجع وتقدم قائلا : « الان كلمة عائد الميعاري . » فنظر البعض باستغراب وقالوا « بياع المناقيش!!» لكن الجميع احترم رغبته وارادته فخطب بتراء ثانية حينما قال :

« اسمع يا معلم خليل ! انا لا أعرف الخطابة . ولم أختم القرآن . ولكني حفظت عنك درسا لن أنساه . لقد حدثتنا مرة عن صحابي اسمه بلال بن رباح . وقلت انه كان انسانا صاحب عقيدة ومبدأ . وكان أسمر وطويلا . وكان امية بن خلف يعريه في حر الظهيرة ويجبره على افتراش الرمل ثم يضع على صدره صخرة ويهدده ان لم يعد الى دين امية أن يقتله بالعذاب . فيردد الرجل : أحد . أحد . حتى مر ذات يوم أبو بكر الصديق ففداه بماله . ولكن يا معلم خليل ، أبو بكر قد مات . وبلال بن رباح ما زال حيا يرزق .. وأقسم بطهارة المناقيش والخبز والزيت والزعتر اني شاهدته هذا الصباح عدة مرات .. شاهدته مرة عاريا وعلى صدره أبو الهول .. ومرة ثانية عارية وعلى صدره صخرة من صخور عجلون .. ومرة ثالثة عاريا وعلى صدره صخرة من صخور العلوية .. ومرة رابعة .. وخامسة .. و .. ونحن يا معلم خليل لا نملك مال ابي بكر .. ولكنا سنفدي الرجل الطويل الاسمر بما هو اغلى من المال واكثر .. بالدم !!

— ت —

عندما يفرغ صندوقه الخشبي من المناقيش ويتوقف القصف الوحشي لدقائق يخرج عائد الميعاري من الخنادق ويسير وراء رفاقه واترابه فيكونون جوقة مطربها عائد الميعاري .. فيبدأ بالغناء ويرددون وراءه :

فيتنامي يا فيتنامي
ابن العزة والكرامة
انت من خلفك هانوي
وانا خلفي ...

فيصرخ أحدهم : بيروت
فيرددون : هاي .. هاي ..
فيصرخ ثان : دمشق الشام
فيرددون : هاي .. هاي ..
فيصرخ ثالث : عمان
فيرددون : هاي .. هاي ..
ثم ينشدون معا بصوت قوي :

فيتنامي يا فيتنامي
ابن العزة والكرامة
انت من خلفك هانوي
وانا خلفي
حرامي .. !!

— ر —

في الثاني عشر من تموز من العام المسمى ١٩٧٦ بعد ميلاد السيد المسيح وبعد صد الهجوم الثاني والخمسين الذي شنته ذئاب الكتائب ابناء موسوليني وفرانكو مدعومة بدبابات الشام تحدث الناس في مخيم تل الزعتر عن عائد الميعاري .. الولد الطويل الاسمر الذي يبيع مناقيش الزعتر ويرسم خارطة فلسطين في تجواله وندائه كل يوم .. فقد اصابته شظية قنبلة وجرحته عندما كان يوزع الصندوق العاشر من مناقيشه على مقاتلي الخندق رقم ٢٨ كعادته منذ بدأ الهجوم الاول .. فقد صار عائد يخدم في فرقة التموين التابعة للمدافعين عن تل الزعتر . وعندما حمله بعض الرجال ونقلوه الى مستشفى الميدان حيث تطوع سامي طاهر ..

وبعد أن ضمدت الممرضة عائشة الجرح .. وضع سامي طاهر راحته على جبين عائد الميعاري وقال : أما زلت غاضبا علي يا عائد .. حقا كنت تخدم القضية بمناقيش الزعتر .

ففتح عائد الميعاري عينيه وقال : عمو سامي اذا صمد تل الزعتر أعدك بمنقوشة من زعتر مبعار .

١٤ تموز ١٩٧٦

لوحة بريشة عبد عابدى

قصة قصيرة للاطفال

بيوت العصافير

ظهرت الاشجار في قديم الزمان صغيرة وضعيفة ؛ وبسبب ذلك أصبح سهلا على الريح قلعها من الارض . وتظل الاشجار باكية . وحزينة لا تعرف ماذا تفعل ! ويوما سمعت الشمس صوت البكاء وقالت :

— لماذا تبكين ايتها الاشجار ؟

— قلعتنا الريح من الارض .

— انها تضحية سهلة . لا تستحق البكاء .

— وكيف ؟

— مدوا عروقكم في الارض .

اجتمعت الاشجار الصغيرة وقررت تنفيذ ما قالته الشمس .

هب الهواء . والاشجار لما تزل باقية . وتحول الى ريح قوية . باردة تحمل معها مطرا شديدا . ورعدا . وبرقا ؛ والاشجار لما تزل ثابتة في مكانها . ومنذ تلك اللحظة تعلمت الاشجار دروسا :

الدرس الاول : كيف تحصل على غذائها ؟

الدرس الثاني : الوقوف بوجه الريح .

الدرس الثالث : عرفت بأن الاشجار الشامخة هي دائما بيوت للعصافير .

ناجح المعموري

عن « طريق الشعب » البغدادية

طريفة تراثية

السيرة

* ارسل شرف الدولة البويهي سفيرا الى القرامطة في الاحساء . فلما عاد اليه قدم تقريره حول السفارة . ومن جملة ما قال :

ان القرامطة سالوني عن الملك فاخبرتهم بحسن سيرته فقالوا : من ذلك انه استبدل ثلاثة وزراء في سنة واحدة لغير سبب !

« ابن الاثير »

مجموعة جديدة لنعيم عرايدي

صدر عن « منشورات مكتبة سيمفونسردية » مجموعة جديدة للشاعر نعيم عرايدي باللغة العربية اسمها : « كاحمرار الارض عند المقربين » .

وتضم المجموعة نخبة من اعمال الشاعر الجديدة باللغة العربية . والمعروف ان لشاعرنا نعيم عرايدي أشعارا باللغة العبرية ايضا .

العصافير تلتاح في الذاكرة

محمد حمزة غنايم

« سلاما .. سلاما .. وانطلقوا ..
أشد مضاء من صوت الشقاء
وأرق احساسا من الجفن
وأكثر وثوقا من سنان الرعد »
— بابلو نيرودا —

— ١ —

نقتسم الليلة خبز الجوع ونختم سطح الماء القيوم بآيات الزمن العاشق . نكتب : ليكن فينا « قوادون » يصبون النار على صدر الشام يرشون الثورة في كل الجزر العربية ؛ ويكفون عن النسيان . يأتدمون القمر الساقط في ثوب الفيلة والقهر ويأتون سكارى لا تأخذهم سنة من نوم : لا ترتد على اشجار القلب خطاياهم . ويسورهم عطش الارض الى حفنة ماء .

— ٢ —

من اين سأبتدىء القول .. ؟ . أجيد القول ؟ ..
وأنا لا احمل الا طعم الحسرة لا احمل الا وجه الوطن الطفل ولا اذكر الا دهليزا في ذاكرة الارض امتد الى قلبي . دوني وطني والبحر ! ... ورسائل شوق تتراكم في حلقي ! فرحا كنت . الفرحة تدلف في ليل المسحوقين الغبش — ومن أين سأبتدىء القول ؟ ..

— ٣ —

الليلة اترجل من سفح الكرمل افصل بين الجسد المتعب والقارات الجاثمة على صدري \ واخبيء في جلدي امراة لا اعرفها : في زمن الغربة لا املك الا خاصرتين وانثى .. ناصبني قومي الجوع ولم اطرق كل الابواب لتفتح : لي — عرض الدنيا — وطن يتحول في القلب يقاسمني مر زماني \ يأتيني مثل الفرس الاصهب . كنت اسميه . واترك شباك الاحزان على جلد الاطفال رداء مفتوحا يشحب فيه البحر ويسقط مفسولا بالحب وبالحرقه . ويترجمني لغة لا يفهمها الا الفقراء .

— ٤ —

من أين إذن .. ؟
والليلة يسلمني لبن الخوف الى حزني ..
من أين — أنا منكم — اتساقط من ظلي واعلق اوراق الوطن القلب وآياته \ وألف على عنقي وشم البدن الميت \ يحتج دمي \ يا فجر \ القاتل انت \ وأنت المقتول \ واني أحتج \ دمي يتظاهر في ساحات الأمم المتحدة \ ويعفر كل الاعشاب على جلد الفقراء ...
يا فجر تعال \ انشقت كل شواطىء هذا البحر وحيفا تأتيني بالرعد ولا تطلقني من سجن لساني ! غربني البحر البحر البحر وخيل البحر ...

— ٥ —

منذ سنين وأنا اعتاد المنفى \ لغمرا خاصرتي بالغربة \ حاصرني الموت وكنت حسبتك يا امرأة يتفون الوطن اليها جسر همومي : يعبره الاطفال \ الليلة أطفال فلسطين يصيرون عصافيرا تعبر جسر العودة ! .. إني اتفاءل يا قوم : غريب في الحي ينادى ينادى ! !

— ٦ —

« وقوفا !
يا ايها المشردون .
وقوفا !
يا ترى هل تسمعون ؟ ! »

— ٧ —

قولوا العشاق المنفيين على جسد الرؤيا !
يأتيكم زمن تتقلب فيه نساء السلطان على جمر الشهوة
يتسور فيه العطش الشفاف على اقنعة الجدران
ويصير الرفض فضيلة .
قولوا !
وأنا منكم !
اتخمر في حمى الزمن الوحشي وآتيكم
طفلا لا يعرف الا لغة الحب ينشف ملح الصرخة في جفنيه ،
قولوا !
وأنا لا أبغي الا الانسان !

***

من التراث

« وثبة العامة » تخرج على المسرح بعد ألف عام

استمر حكم البويهيين على الدولة العباسية من سنة ٩٣٢ — ١٠٥٥ ميلادية . والبويهيون أسرة فارسية من اصل ديلمي أسسها ابو شجاع بويه واستولى ابناؤه عماد الدولة (علي) وركن الدولة (الحسن) ومعز الدولة (احمد) على اصفهان وشيراز وكرمان وبغداد . وغدا الخليفة ألعوبة في أيديهم . وعاثوا في الدولة فسادا . وتشير كتب الاقدمين الى هبات ووثبات في عهد هذه الاسرة قام بها اصحاب الحرف والصناعات ؛ وجماعات أخرى من الناس والشعوب ؛ منها ثورة الزنج ، وحركة القرامطة وحركات أخرى .

وابو حيان التوحيدي الحكيم الصوفي الذي عايش تلك الفترة . يحدثنا في كتابه « الامتاع والمؤانسة » عن « وثبة العامة » التي حدثت عام ٣٧٤ هجرية الموافق لعام ٩٨٤ ميلادية ... أي قبل ١٠٢٢ سنة هجرية و ٩٩٨ سنة ميلادية ؛ الوثبة التي أعلنها النساجون وقادوها ، فامتدت الى البيوت والمساجد والمزارع .. كان ذلك في فترة حكم الملك صمصام الدولة البويهي . وعنها يحدث التوحيدي في احدى مقالاته ويصف عهد البويهيين التعسفي الذين لم يرق لهم تطور اصحاب الحرف والصناعات ففرضوا على المنسوجات وحاجات الناس المهمة الضرائب . ويقول التوحيدي عن ذلك اليوم انه كان يوما مشهودا .

على المسرح

هذا اليوم المشهود يخرجه الى المسرح بعد الف عام في بغداد المخرج البغدادي قاسم محمد . فقد عمد الى كتب الاقدمين والى كتاب ابي حيان التوحيدي وحول « وثبة العامة » الى عمل مسرحي قيم . فجعل ابطاله الفيلسوف الصعلوك ، والشعراء والتجار والنساجين والملاحين وغيرهم ممن كانوا يشكلون شرائح اجتماعية في عهد الدولة البويهية ؛ لتؤدي كل شريحة دورها ضمن موقفها التاريخي .

وينحاز قاسم محمد الى الكادحين . ويتجلى ذلك في المحاكمة القاسية الممتعة التي يدين فيها تلك الركائز الاجتماعية التي كان يستند اليها العهد البويهي .

ويقول قاسم محمد انه عثر في استقرائه التراث ؛ ولا سيما كتاب التوحيدي « الامتاع والمؤانسة » على حقائق مثيرة عن احداث تاريخية يمكن أن تكون مسرحيات . ويضيف انه في تلك الفترة (البويهية) كان لكل صنف من اصحاب الحرف والصناع تنظيمه الخاص .. وكان لهذه الاصناف احتفالاتها في الاعياد والمناسبات . فكان الخبازون يخرجون الى الاسواق ويخبزون الخبز امام الناس ويوزعونه عليهم ؛ وكان النساجون يخرجون بانوالهم ينسجون ويوزعون على الناس نماذج للزينة من نسجهم ؛ وكان الملاحون يعرضون سفنهم وقواربهم ويحدثون الناس عن الملاحة والسفر في البحار ويوزعون قوارب أو سفنا صغيرة للزينة .

الصفحة الرابعة

البطل الحقيقي في الأولمبيادة النظام الاشتراكي

■ سأعترف ، بدون أن يكون عندي مركب نقص ، انني لست من هواة الرياضة . اشعر بالانقباض والحزن وأنا أنكر هذه الحقيقة ، ولكنها تظل حقيقة . ولعلني لا ابالغ اذا قلت ان المئات ، بل الآلاف ، بل عشرات الآلاف من شباب شعبنا لم يمارسوا في حياتهم أية رياضة . كما ان وجود فرع رياضي واحد في مجتمعنا العربي — كرة القدم — هو أحد العلامات الاساسية لوضعنا المحزن .

ولكن مأساة حكام اسرائيل ، ان شبابنا يرفعون عيونهم ليشاهدوا العصر وروح العصر ، ليشاهدوا الآفاق والامكانيات المفتوحة امام شباب العالم .. وهذا بدوره يدفعهم الى تشديد الصراع من أجل اللحاق بروح العصر ، كل القيود العنصرية .

ومن علامات اهتمام شبابنا الشديد بروح عصرنا ، ان الشباب في كل بيت ، تقريبا ، مع مئات الملايين في العالم ، شاهدوا كل ليلة ، على شاشة التلفزيون ، مشاهد العرض الفريد ، الرائع ، لرياضيي العالم ، في العاب الاولمبيادة ، في مونتريال .

أيام العاب ميونيخ سألني صحفي عبري من أتباع النظام : من تؤيد ؟ قلت : قل أنت أولا .. قال : طبعا أؤيد اسرائيل أولا ، ولاسباب لا تخفى عليك ، فأنا أؤيد ... هولندا . هكذا ، أخذ موقفا سياسيا مع انه مهووس رياضة .. وعليه فلا ضير علي اذا أخذت موقفا سياسيا : قلت له :

— « أريد ان تأخذ الدول الاشتراكية كل الميداليات .. ولا فرق عندي من الاقوى : الاتحاد السوفييتي ، أم المانيا الدمقراطية ، أم بلغاريا أم بولونيا أم تشيكوسلوفاكيا ، أم المجر .. طالما ان الميداليات في اطار « العائلة » الاشتراكية فلا بأس » .. وأضفت : « ولاسباب لا تخفى عليك فأنا ضد هولندا ! »

والحقيقة ان كل الناس ، في موقفهم من الرياضة لا يمكن الا ان يكون في حماسهم لون سياسي .. هل الحماس للفريق القومي هو حماس رياضي فقط ؟ ان البرجوازية تحاول تصعيد الحماس للرياضة الى حد الهستيريا ، كبديل للسياسة ، وتحاول أن تصعد الحماس للفريق القومي الى حد الهوس العنصري . مقابل هذا ، فاننا سنضع الرياضة في اطارها : ممارسة انسانية رائعة ولكن ليست بديلا للسياسة ، بل ان الظروف السياسية هي التي تقرر ازدهار الرياضة أو ذبول الرياضة .. ومقابل الحماس للفريق القومي ، فانني سأرى العنصر الاجتماعي — الطبقي ، في الرياضة ، ايضا .. ما هي آفاق تطور الرياضة ، في النظامين ، الرأسمالي والاشتراكي . والحقيقة ان الجواب الشافي على هذا السؤال شاهدناه ، بشكل ساطع ، في أولمبيادة مونتريال ..

كانت فرق الدول الاشتراكية ، وعلى رأسها فريق الاتحاد السوفييتي وفريق جمهورية المانيا الدمقراطية مثل « ابو قشوش » ، حازت على أرقام قياسية .. كما ان بقية الدول الاشتراكية حازت على ميداليات كثيرة .. وكانت المفاجأة الحقيقية اندفاع كوبا — وهي في القلب منا — الى صف حملة الميداليات .

هل هذا صدفة ؟ ان الرياضة في العالم الرأسمالي تواجه المضايقة المالية الهائلة من جهة ، وتواجه الرشوة والفساد والتعفن وشراء اللاعبين وشراء الفرق ، من جهة أخرى . هذا الامر نعرفه ، بشكل خاص ، هنا في اسرائيل، حيث تقليص الميزانيات لكل الفعاليات الثقافية — الاجتماعية — الرياضية ، وحيث سوس الفساد ينخر حتى جسم الرياضة ..

وبالمقابل ، ماذا نرى في الدول الاشتراكية ؟ ان الرياضة ، في المدارس ليست جزءا من الدروس ، فقط ، بل هي جزء عضوي من الحياة . كل الاطفال ، كل الطلاب الثانويين ، كل طلاب الجامعات يتعلمون الرياضة ، أو لنقل : يمارسون الرياضة ، يوميا . وفي المصانع عشرات انواع النشاطات والممارسات الرياضية ، وفي العديد من المصانع في الاتحاد السوفييتي يتوقف العمل في الحادية عشرة ، ولعشر دقائق ، يمارس الرياضة خلالها كل شغيلة المصنع ، بدون استثناء . ويمارس الرياضة في الاتحاد السوفييتي ، يوميا ، في هذا الفرع أو ذاك حوالي ٥٥ مليون انسان . وتحت تصرف الاهالي ٣ آلاف ستاد كبير و ٦٠ الف قاعة رياضية و ١٢٠٠ مسبح وحسب الخطة السوفييتية العامة للتخطيط لا تبنى مدينة أو بلدة حتى من ذوات ال ٣٠ الف نسمة الا ويكون فيها ، قبل بداية سكناها ، ملعب رياضي كبير ومسبح وقاعات رياضية عامة ومراكز رياضية في المدارس والنوادي .

لقد أتيح لي ان أزور الاتحاد السوفييتي وكذلك جمهورية المانيا الدمقراطية ، ويمكن القول ، بدون اي مبالغة او لعب بالالفاظ ، ان كل جبروت الدولة الاشتراكية تحت تصرف الاطفال والشباب ، بشكل خاص ، من حيث وفرة الامكانيات التعليمية والثقافية والرياضية ..

والرياضة ، في المجتمع السوفييتي ليست هواية « لمهووسين » ، متحمسين ، بل هي ممارسة مجتمع بكامله .. لقد قال مثلنا الشعبي القديم : « العقل السليم في الجسم السليم » .. ويمكننا أن نضيف : العقل السليم والجسم السليم — في المجتمع السليم .

بالاضافة الى كل المتعة الحقيقية من مشاهدة مباريات رياضيي العالم ، لا يمكن الا ان تكون ابعاد فكرية — سياسية لنتائج المباريات . ان البطل الحقيقي ، الفائز باكبر عدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية هو ... النظام الاشتراكي ! ■ .

سالم جبران

اسبوعيات

أدولة بأجهزة وأنظمة أم طوشة عشائرية ؟!

دار الاذاعة الاسرائيلية ، كما هو معروف ، هي جهاز حكومي رسمي . ولذلك لا تستطيع الحكومة أن تتهرب من المسؤولية حين يفلت لسان المذيع ، في هذه الدار ، في مواقف عنصرية فاضحة خصوصا حين تكون هذه المواقف موجهة ضد مواطني اسرائيل العرب .

والذي اسجله الان هو ما استمعت اليه من تعليق رسمي ، في نشرة الساعة السابعة من صباح هذا الثلاثاء، ٣ الجاري ، باللغة العبرية . فلا يستطيع المسؤولون أن يتبرأوا مما جاء فيه كما تبرأوا من الشتيمة العنصرية — .. أمك عرفيم — التي تقيأتها مغنية او غانية امام التلفزيون الاسرائيلي في احدى ليالي زلزال اكتوبر .

والواقعة الاذاعية ، بايجاز ، هي ما يلي : اعلن المذيع، من دار الاذاعة الاسرائيلية في نشرة الساعة السابعة من صباح الثلاثاء ٣ الجاري ، ان دائرة أراضي اسرائيل قررت تشجير عشرة آلاف دونم من أراضي كسرى وقرى سخنين وعرابة ودير حنا . ليش ؟ قال المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية ان هذه هي الوسيلة الممكنة « لانقاذ أراضي الدولة من اعتداء الفلاحين العرب عليها » .. وأضاف المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية شرحا جيمس بونديا لهذا القرار قائلا انه يجري « على الساحة » صراع بين فريقين : من جهة تقف دولة اسرائيل التي هبت ، بمختلف مؤسساتها وأجهزتها ، « لانقاذ أراضي الدولة من « اعتداء الفلاحين العرب » . ومن الجهة الثانية يقف « المعتدون » ، وهم الفلاحون العرب ، الذين يعملون على استصلاح الاراضي البور ويضعون أيديهم عليها حتى يكتسبوا حقوق وضع اليد وبذلك يسرقون من دولة اسرائيل أراضي دولة اسرائيل .

واعترف المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية أن عملية توطين اليهود في الجليل ، أي تهويد الجليل ، هي عملية فاشلة وتستغرق وقتا طويلا ومصاريف باهظة . ولذلك فتشت الدوائر المختصة عن وسيلة أسرع وأقل تكاليف لمصادرة أراضي القرويين العرب — بلا توطين وهم التوطين — فاهتدت الى حكاية التحريش . بل اعترف المذيع أنه ليس المهم عدد الاشجار التي سيجرى زرعها بل يكفي عدد قليل من الاشجار لان المهم هو تسييج هذه الاراضي واعلانها « أحراشا » فتصير مصادرتها على اهون سبيل بموجب « قانون الاحراش » الاسرائيلي .

ولم يشعر المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية انه في حاجة الى اي تمويه . فابلغ مستمعيه (باللغة العبرية) ان هذه الاراضي ليست بالفعل «اراضي دولة » انما هي اراض لا تزال أمام المحاكم رهن التسوية و « يدعي » القرويون العرب ملكيتها بينما تدعي الدولة أنها تعود الى دولة اسرائيل ..

وأعلن المذيع انه حاول استجواب مدير اراضي اسرائيل ، مئير زوريع ، الا انه آثر الصمت . فقام المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية باذاعة اقوال آخرين من المسؤولين وبينهم ، على ما اذكر ، احد المسؤولين في كرمئيل، فاجمعوا على ان المهم ليس زرع الاشجار انما تسييج هذه الاراضي لانقاذها من « المعتدين » على اراضي دولة اسرائيل — وهم القرويون العرب مواطنو دولة اسرائيل !

فهل سمعتم ، قبل اسرائيل ودائرة اراضيها ومذيعي دار اذاعتها ، عن دولة تعتبر مواطنيها « معتدين » عليها وعلى اراضيها ويتباهى المذيع في دار اذاعتها ان الدولة تشن الحرب على مواطنيها لانقاذ نفسها واراضيها من اعتداء رعاياها على أراضيها ؟

انى اظن أن هذه « العجيبة » لا يمكن أن تتجلى الا في اسرائيل . فما سر هذا التجلي ؟ لا عجيبة ولا ما يحزنون انما كل ما في الامر هو أن أجهزة الدولة ، خصوصا جهاز اراضي الدولة ، لا يعترف بأن العرب هم مواطنو هذه الدولة .

ومع ذلك توجد عجيبة فعلية . وأما العجيبة الفعلية فهي ان حكام اسرائيل هؤلاء ، بمذيعهم وصحافتهم ، يقلبون الامر رأسا على عقب ويصرخون — هكذا على عينك يا تاجر — ان عرب اسرائيل هم الذين لا يعترفون بدولة اسرائيل . حاجة تقرف حقا !

وحين تقيأت الغانية ، المذكورة اعلاه ، مسبة عنصرية سوقية ضد العرب اجمعين كان هناك من وجد في هذه الصراحة فائدة . فلماذا اللف والدوران ؟ ! ونستطيع ، على هذا المنوال ، أن نشيد بصراحة المذيع من دار الاذاعة الاسرائيلية لصراحته المتناهية في تعبيره عن الموقف العنصري القبيح من مواطني اسرائيل العرب الذي كان فيه صادقا في التعبير عن موقف حكومته العنصري . فلا استيطان ولا تهويد ولا أي كلام فارغ آخر انما الهدف ، بلا لف أو دوران ، هو سرقة ما بقي من أشبار في أيدي القرويين العرب مواطني دولة اسرائيل !

لقد ادركت منذ اللحظة الاولى ان ما يسمى « تهويد الجليل » ، مع عنصريته القبيحة ، ليس الهدف الاساسي أمام هذه الحكومة المفلسة سياسيا واقتصاديا . فلو كان مجرد « التهويد » هو هدفها فكيف لم يكفها كل ما صادرته من مئات الوف الدونمات و ٢٨ عاما من الايام والليالي الطويلة ؟ بل ان العديد من مراكز « التهويد » ، التي انشأتها طول ال ٢٨ عاما الماضية ، يلفظ أنفاسه ببطء ولكنه يلفظ أنفاسه . وهذه الحكومة ، المشغولة بالانفاق على متطلبات المحافظة على ما احتلته من مناطق محتلة ، والانفاق يزداد يوما يوما ، والمشغولة الان بتحقيق حلمها القديم بقطف زهرات « التين » وقطوف الدوالي ودموع الثكالى فيما وراء « السياج الطيب » الى لبنان في الشمال ، تعرف انها أعجز من أن تقيم المستوطنات في الجليل . فما العمل ؟ الاستيطان يستطيع ان ينتظر . وأما نهب بقية الارض من العرب فان هذه الحكومة تعتقد أنها تستطيع تحقيقه حالا وبجرة قلم !

لقد قرأنا مقالات وسمعنا عن مواقف عززت املنا في وجود قوى متعقلة تدرك ان الدولة لا تستطيع ان تتصرف بما بقي من اراضي مواطنيها العرب كما لو انها « عشيرة» تحارب عشيرة اخرى ! وقام رجال اسرائيليون يحذرون حكومتهم من مغبة التمادي في هذه السياسة التي ادت وقد تؤدي الى انفجارات . بل ان رئيس الحكومة نفسه ، اسحق رابين ، الح في الكنيست ، في الاسبوع الماضي ،الى ضرورة ايجاد الحلول العقلانية لقضية البناء السكني الضروري في القرى العربية .

فهل هذه المواقف مجرد كلام التلهية ؟

ويتباهى المسؤولون في ابداء عطفهم على الطائفة الدرزية وانهم ميزوها بمنحها الحقوق المتساوية . فماذا نرى في الواقع ؟ نرى أن أشد ما يغيظهم هو دأب اهالي كسرى الدروز على العناية باراضيهم وتذليل الصخور حتى تخضر بالنبتة المقدسة . فاذا بالمسؤولين يقررون الاستيلاء على أراضي هذه القرية الدرزية !

وفي المقابل قرأنا مقالات تحريضية ضدنا وضد العرب اجمعين في مجلة « حوتام » المبامية لا لسبب سوى اننا نقاوم هذه السياسة العنصرية الاعتدائية والتي يجب ان تثير ضدها ، لا الشيوعيين والعرب فحسب ، بل كل حريص على مستقبل اسرائيل ومستقبل اليهود والعرب في هذه الدنيا .

فماذا نحن فاعلون ؟ ماذا كان سيفعل محررو «حوتام» وأمثالهم لو أصابهم واحد بالمئة مما اصابنا ويصيبنا ؟ هل نقول لاهالي كسرى وسخنين : امسحوها في لحية «حوتام» والمبام وارقصوا حوالي « السياج الطيب » الجديد ؟

ان الصخر يكاد ان ينفلق !

لقد حاول رئيس الحكومة او يوهم الرأي العام الاسرائيلي والعالمي بانه لا ينقص عرب اسرائيل سوى الحقوق القومية . وأعلن انه يرفض ان يمنحهم الحقوق القومية . وبالطبع تصدينا له وواصلنا الكفاح القديم والمثابر من أجل الاعتراف الفعلي بالاقلية القومية العربية في اسرائيل وبحقوقها القومية والمدنية .

ولكن الحقيقة ، التي حاول رئيس الحكومة طمسها غير اننا لم نسمح له بذلك ، هي ان حكومته لا تدوس على الحقوق القومية فحسب بل على ابسط الحقوق المدنية لعرب اسرائيل . فواقع سياسة الحكومة هو أدهى وأمر . فحتى حق الفلاح العربي في زراعة فدان أرضه الباقي وفي بناء سقف يظلله هو وأولاده ، حتى هذا الحق المدني الاولي ، الذي تعترف به جميع الانظمة ، تسلبه الحكومة بفظاظة ويوميا من مواطنيها العرب . فاذا التجأوا الى حقهم الاولي بالاحتجاج السلمي على هذه المعاملة — كما فعلوا في يوم الارض — كان الجواب الحكومي هو رش الرشاشات على صدورهم .

فماذا يقترح علينا محررو « حوتام » ان نفعل ؟ ان نرحل ؟

لن نرحل ! ان فلاحنا سيعيش وسيحرث ارضه ويزرعها ويحصدها ويأكل من ثمارها الحلال هو وذريته من بعده . ان فلاحنا يشق الصخر ويبني ويعمر . فما هو موقف دائرة أراضي اسرائيل من هذا « المعتدي » ؟

(جهينة)

لا جديد تحت شمس الجنوب

من سخريات القدر ان يحاول حكام اسرائيل اظهار « انسانيتهم » أمام ما يجري من أحداث دامية في لبنان ، متناسين ، بشكل مضحك ، (وشر البلية ما يضحك) انهم الداء وأصل البلاء الذي يعاني منه لبنان الشقيق .

فهل يمكن لاحد ان يصدق أن حكام اسرائيل ، اياهم ، يصدرون عن دوافع انسانية ، عندما يتيحون لعمال من جنوب لبنان العمل في اسرائيل ، أو عندما يقدمون المساعدات الطبية بدون مقابل الى سكان جنوب لبنان ؟!

إن حكام اسرائيل ، ولا شك ، « يفقشفشون » من الضحك عندما يقرأون في صحفهم عن عجوز لبنانية كانت تقول وهي تتلقى المعالجة الطبية في اسرائيل : « الان أدرك لماذا كان الله دائما معكم » .. « إن اناسا مثلكم يقابلون الاساءة بالاحسان لن يتخلى الله عنهم ابدا .. »

إن « انسانية » حكام اسرائيل هذه تذكرني بالذي « يقتل القتيل ويمشي في جنازته » واذا صح ان هذه « الانسانية » انطلت على أحد في جنوب لبنان فهذا دليل على ان المأساة في لبنان وصلت الى أبعد الحدود !

• • •

إن دموع « الحزن والاسى » التي يذرفها حكام اسرائيل على شعب لبنان هي أشبه بدموع التماسيح .

فالتماسيح ، كما هو معروف ، تذرف الدموع ، وهي تنقض على فريستها لتلتهمها .

وحكام اسرائيل يذرفون الدموع وهم يحاولون الانقضاض على جنوب لبنان لالتهامه .

وهذه الحقيقة كشف عنها حكام اسرائيل مؤخرا . حتى زعيم « المبام » يعقوب حزان دعا الى احتلال جنوب لبنان تحت ستار التذرع بالمسوح « الانسانية » والرغبة في مساعدة قرويي جنوب لبنان .

ويوم الاحد الماضي كتب أرئيل غيناي ، في « يديعوت احرونوت » معبرا عن رغبات حكام اسرائيل في احتلال جنوب لبنان . قال غيناي :

« يبدو شيئا فشيئا ان الحل الوحيد لقضية لبنان — اذا وجد مثل هذا الحل — هو « كنتنة » الدولة (من كلمة كانتون ومعناها اقليم) . كل جانب يستولي على المناطق الواقعة تحت سيطرته ..

« وفي مثل هذا الوضع لا بد وان يكون لسكان جنوب لبنان ، المعنيين بعلاقات طيبة مع اسرائيل « كانتونهم » ، على الرغم من ان هؤلاء السكان يتألف معظمهم من المسلمين الشيعيين الذين هم غير متطورين من ناحية سياسية . وبما ان التعايش مع اسرائيل يحقق لهم مكاسب تزداد يوما بعد يوم ، فمن الممكن ان يدافع ابناء الجنوب عن هذا التعايش عند الضرورة اذا قدمت لهم المساعدة اللازمة » .

كذلك دعا تسفي شيلوح ، في نفس الصدد من « يديعوت أحرونوت » ، بوضوح الى احتلال جنوب لبنان حتى لا يسقط في أيدي منظمة التحرير الفلسطينية وفي نفس الوقت إقامة اتصال أرضي مع الموارنة في جنوب لبنان !

وهكذا لا تنطلي على أحد دموع التماسيح التي يذرفها حكام اسرائيل على شعب لبنان .

ويظل حكام اسرائيل هم هم الذين يتآمرون مع الامبريالية الامريكية للحيلولة دون التوصل الى حل عادل في الشرق الاوسط وضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتصفيتها والقضاء على الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وتفسيخ صفوف الدول العربية ودفعها عن الخط المعادي للامبريالية والاستعمار وبالتالي تمكين الامبريالية الامريكية من السيطرة على مصادر النفط في منطقة الشرق الاوسط والمواقع الاستراتيجية الهامة فيها .

ونذكر ، وكيف ننسى ؟ ، ان قوات الغزو الاسرائيلية — في غزوات اسرائيل التي لا حصر لها — كانت توزع الحلوى على الاطفال الناجين من تحت انقاض البيوت التي هدمتها . فلا جديد تحت شمس الجنوب ..

علي عاشور

السياج الطيب

هل اتاك حديث جنوب لبنان ؟

بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، مباشرة ، وجنبا الى جنب مع انتظار ديان على التلفون ، انشغل الجيش الاسرائيلي في ترويض صخور الجبال وشق الطرق في الاراضي اللبنانية ليشرف ،من هناك ، على أمن اسرائيل . ومنذ « الايام الستة » ، مرورا بحرب اكتوبر ٧٣ ، والجيش الاسرائيلي ينشط المنطقة وينظم الغارات الليلية والنهارية على القرى اللبنانية ، يهدم البيوت على من فيها ..ويوزع الحلوى على الاطفال ! كانت تلك بداية فقط ، مجرد شق ترعة صغيرة تقطر فيها الدماء المسفوق . أما اليوم ،وبعد أن تحرك عملاء الامبريالية من الداخل وقطعوا شوطا في ذبح اللبنانيين والفلسطينيين ، فقد أخذ الواقع في جنوب لبنان يتخذ بعدا جديدا بعد أن قررت السلطات الاسرائيلية أن تلعق شيئا من الدماء النازفة في لبنان .

في البداية كانت عدسات التلفزيون الاسرائيلي توقف السيارات اللبنانية المارة وراء السياج المغروس على الحدود مع لبنان وتنقل الى مشاهديها أخبارا « طازجة » من الميدان .. واليوم ، وبعد تورط سوريا واصرار الاعلام الاسرائيلي حتمية تقسيم لبنان ، فقد احيط السياج بهالة من القدسية ووصفه وزير الدفاع ،ب « السياج الطيب » ! ولكي يظل طيبا زاد الجيش الاسرائيلي من قواته للسهر عليه « خشية المس به على أيدي المخربين لانه يقدم الخدمات الى سكان جنوب لبنان » ، وأخذت الصحف الاسرائيلية تأمل ، وتنسب ذلك الى ضحايا الحرب اللبنانية — « بأن تزول الحواجز قريبا بين البلدين » .

« حوالي ٤٠٠٠ لبناني اجتازوا السياج الى اسرائيل في طلب مساعدة الصديق في وقت الضيق » ! هكذا تتحدث الصحف الاسرائيلية التي تحرص على حشو أخبارها بسرد الفظائع التي يقترفها « المخربون » .. ولكي يرى العالم « مساعدة الصديق تنشر الصحف صور الحمير المحملة بصفائح الماء المنقول من حنفيات مدت خصيصا الى داخل الاراضي اللبنانية ، والاطباء العسكريين — نعم العسكريين — وهم يداوون جراح اللبنانيين .

ثم تروى الحكايات : حكاية المرأة المسنة الثاكل التي ادركت الان « لماذا كان الله يقف دائما الى جانب اسرائيل»، وحكاية الشاب المسلم الذي قطع المسافات من بيروت الى السياج وكيف نقلته سيارة اسعاف خاصة الى المستشفى ، ثم امنيته بان يظل في اسرائيل . وحكاية التاجر الذي سمح له بالدخول مع سيارته وهو لا يكاد يصدق كيف ان القرية البدوية كلها التي كانت تغوص مع قطيع الجواميس ، في مستنقع — كيف تحولت الى مدينة مزدهرة هي قريات شمونة ! وكل هذا مع الحديث عن عقد صداقات جديدة ، واحياء القديمة ، بين اللبنانيين والاسرائيليين.. وأخيرا القرار الانساني جدا ، وهو تشغيل اللبنانيين في ورش اسرائيلية و — انتبهوا — واعطاؤهم كافة حقوق التأمين !

ولأن النفط « أغلى من الدم الذي يفيض كالماء في شوارع بيروت » فهو ينقل بسخاء عبر السياج الطيب .. ولكي لا يشط بنا الخيال تستدرك الحكاية بأنه لا يصل الى بيروت ابدا !

بناء على ما تقدم فالمطلوب الان أن يقوم بضعة عشر نفرا من المتدينين الذين يلبسون الطواقي الصغيرة (الكيبة) ويعسكروا قرب احدى القرى اللبنانية ليكملوا رسالة الله على ارضه ، اذ ان اسم لبنان وأرزها قد وردا فعلا في التوراة ..

نسيم أبو خيط

إيران الشاهنشاه في خدمة الأونكل سام

لا يخفى على أحد ، اليوم ، الدور البالغ الخطورة الذي يقوم به نظام الشاه الحاكم في ايران في منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الاوسط ، عامة ، في اطار الاستراتيجية الامبريالية الشاملة ومخططاتها الرامية الى استنزاف ثروات شعوب المنطقة ، وبشكل خاص النفط ، والتصدي بشراسة لحركات التحرر الوطنية فيها كما حدث ويحدث في عمان ، والعمل على احتواء الانظمة الوطنية تمهيدا لصرفها كليا عن مسارها الوطني التقدمي الثوري واجهاض مكاسب شعوبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، مثل ما حدث في مصر السادات ، والتضييق على ممكنات تطور العلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول هذه المنطقة وشعوبها وبين الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اخرى والحركات العمالية الثورية في العالم الرأسمالي والحركات الوطنية في البلدان النامية .

وما يجري في لبنان اليوم من احداث دموية رهيبة وهجمة شرسة بشعة على مجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني يجب الا يصرف انظارنا عن هذا الدور الخطر وعن دور الانظمة الرجعية العربية المماثل ، مثل السعودية ومصر السادات والسودان ودول الخليج ، اثرياء النفط الجدد . اذ لا يمكن الفصل بين احداث لبنان الدموية وهذا الدور الذي تقوم به حكومة الشاه في ايران . فكلاهما يلتقيان في خدمة مصالح الامبريالية الامريكية والامبريالية العالمية عامة وخدمة مصالح الرجعية المحلية ، العربية والايرانية . ومصالح حكام اسرائيل . ولقد أشارت صحيفة « ازفستيا » ، بحق هذا الاسبوع ، الى حقيقة كون الحركة الوطنية الفلسطينية تشكل عائقا امام تنفيذ مخططات الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط ، التي تقوم ايران بدور اساسي في تنفيذها وتمريرها .

وقد كشفت لجنة متفرعة عن مجلس الشيوخ الامريكي ، في تقرير أعدته ونشر هذا الاسبوع في العاصمة الامريكية ، عن المكانة الخاصة التي يحظى بها حكام ايران في اطار الاستراتيجية الامريكية الشاملة في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي بالذات . ولم يحظ بمثل هذه المكانة حتى الان أحد غير حكام اسرائيل وحكام سايغون الذين كنسهم شعبهم في الاول من أيار ١٩٧٥ . فقد اظهر التقرير ان الرئيس الامريكي السابق نيكسون أمر في مذكرة سرية صدرت في عام ١٩٧٢ ، ببيع ايران كل ما تطلبه وتريده من اسلحة أمريكية وبفتح ترساناتها هذه الاسلحة لتأخذ ايران منها ما تشاء بعيدا عن رقابة وزارتي الخارجية والدفاع واللجان المختصة في مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين .

ومع ان الرئيس نيكسون أطاحت به فضيحة ووترغيت، التي كشفت تعفن النظام الامريكي حتى النخاع ، الا ان الرئيس الجديد فورد واصل العمل بهذه المذكرة فبلغ ما اشترته ايران في السنوات الاربع الماضية اكثر من ١٢ الف مليون دولار ، اي بمعدل ٣ آلاف مليون دولار سنويا .

وذكر التقرير أن هذه المشتريات تفوق تصورات الولايات المتحدة ذاتها وانها حولت ايران الى ترسانة مذهلة من الاسلحة لا تستطيع ايران استيعابها فعلا . حتى أن قسما من الاسلحة لا تعرف القوات الايرانية طرق استخدامها بنجاعة .

ان ما يكشفه التقرير اليوم ليؤكد الانباء التي سبق وتسربت الى الصحف عن عقد صفقات أسلحة ضخمة بين ايران والولايات المتحدة ستجعل ايران الدولة الاقوى في منطقة الخليج العربي ، وربما اقوى من اسرائيل ايضا .

ولقد سارعت وزارة الخارجية الامريكية في الدفاع عن بيع هذه الاسلحة وبمثل هذه الكميات الضخمة الى ايران فأكدت أن هذه المبيعات تتلاءم ومصلحة الولايات المتحدة القومية !! وان الحكومة الامريكية ارادت بذلك ملء فراغ نشأ في منطقة الخليج بعد قرار الحكومة البريطانية سحب قواتها من تلك المنطقة وتقليص قواتها العاملة اجمالا شرقي قناة السويس .

فالولايات المتحدة حين تبيع أسلحة تدافع عن مصلحتها القومية !! لعل هذا الاعتراف الرسمي يضايق السادات . ولكن اية مصلحة هي هذه ؟ واي خطر تشكله

— البقية على صفحة ٥ —

ابراهيم مالك

لقاء تاريخي للشباب في الطيبة بين شيوعيي الجليل والمثلث

الطيبة — من محمد ابو اصبع — في جو رفاقي اخوي ، تم هنا لقاء تاريخي مشهود بين الشيوعيين الشباب واصدقائهم من منطقتي الناصرة والمثلث ، اشترك فيه المئات من اهالي الطيبة وقرى المثلث الجنوبي الاخرى.

كان ذلك في يوم الجمعة ٣٠-٧-٧٦ ، وما ان ازفت الساعة الخامسة بعد الظهر حتى بدات وفود فروع الشبيبة في قلنسوة والطيرة وكفر قاسم تفد الى نادي الحزب والشبيبة ، استعدادا لاستقبال الجماهير الشابة من منطقة الناصرة .

بعد فترة وجيزة ، وصلت قافلة الباصات الحمراء من منطقة الناصرة تقل مئات شباب الجليل من الشيوعيين واصدقائهم ، وقد عرفتهم الجموع على الفور من الاناشيد الجليلية الوطنية الخاصة التي انشدوها وشاركهم في انشادها المستقبلون .

وبعد ان اكتمل وصول فروع منطقة الناصرة حيا الضيوف من منطقة الناصرة ، بكلمة قصيرة باسم منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية ، الرفيق عبد القادر ظاهر ، وسط الهتافات الحماسية والتصفيق الذي تحول حالا الى صوت واحد ينشد اناشيد السلام وحب الارض والوطن ، وبرز الشاعر الشعبي ابو قاسم (محمد يوسف خليلية من الناصرة) ، الذي الهب حماس الشباب الذين تجمعوا حوله عندما اخذ يعزف على الربابة ويغني: (الغاينا رايتنا ع روس الروابي) والكل يرد وراءه ، بالاضافة الى ابيات العتابا والمجينا والمواويل الثورية ..

وهكذا ، حوالي خمسماية شاب وشابة ، توجهوا في مسيرة كبيرة على الاقدام الى غرب البلـــدة وسط الاهازيج والاشعار الشعبية التي لم تتوقف في اثناء كل المسيرة التي زادت عن مسافة كيلومتر ، وجرت الامسية بين احضان الطبيعة الممتعة في حديقة الطيبة المتواضعة. وهناك توزع الجموع تلقائيا في حلقات يرقصون ويدبكون ويهزجون .

افتتح اللقاء الرفيق عبد القادر ظاهر ، سكرتير الفرع المضيف وعضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ، مرحبا بالرفاق من الناصرة ، ثم قدم الرفيق عبد الحميد ابو عيطة كلمة منطقة المثلث للحزب ، فحيا الجموع وتحدث بكلمة موجزة عن تاريخ الحزب الشيوعي في المثلث . ثم قدم الرفيق اسعد بدر ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية كلمة منطقـــة الناصرة .

وبعدئذ ، بدأ الشباب برنامجا فنيا ارتجاليا تضمن الغناء والفكاهة والرقص والدبكات وغيرها شارك فيه الرفاق من المنطقتين .

وبعد انقضاء اكثر من ساعتين توزع الضيوف الى فرق مختلفة ذهبت الى الطيرة والطيبة وكفر قاسم وقلنسوة ، حيث بقوا فيها يتعرفون على تاريخها ونضالاتها وابنائها حتى ظهر اليوم التالي .

وفي يوم السبت ، تجمع الحضور ، على ابواب كفر قاسم ، اذ لم يكن بمقدورهم زيارة المثلث دون الوقوف دقيقة اجلالا امام اضرحة شــــهداء المجزرة . ومن هناك سارت الجموع الغفيرة حتى نهاية القرية ، مصحوبة بتقدير اهالي القرية وبتاشيد : « ٧٠ شهيد ارتاح ارتاح .. نحن نواصل الكفاح » .. وغيرها . وامام مقبرة كفر قاسم ، حيث سكن شـــهداء المجزرة منذ عام ١٩٥٦ ، وقفت الجموع دقيقة حداد اجلالا وتخليدا لــذكرى الشهداء . ثم تكلم السيد عبد الله نمر ، باسم لجنة احياء ذكرى الشهداء في كفر قاسم ، فتحدث عن فظاعـــة المجزرة وقال ، لقد دخل اسم كفر قاسم التاريخ لقاء ثمن باهظ في ٤٩ شهيدا .

ثم تحـــدث الرفيق نظير مجلي ، المحرر في جريدة الاتحاد ، فاطلن باسم منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية ، « انــــه لم يكن بمقدورنا — نحن الشيوعيين — ونحن نجوب قطعـــة اخرى من وطننا ، المثلث ، الا ان نقف امام اضرحة شهداء شعبنا من كفر قاسم ورؤوسنا محنية اجــلالا لذكراهم الطيبة » .

وبعد ذلك قام الضيوف بالتجول في القرية حيث تعرفوا على معالمهـا وتاريخها وتفاصيل المجزرة . ثم عادوا الى جليلهم الصامد بعد ان ودعهم المضيفون بحرارة اللقاء .

اعتبـــار أراضـــي الرينــــة ((مدنيـــة)) لا للتطويـــــر بـــــل لغـــرض الضرائـــب

الرينة — لمراسلنا — رفض مجلس الرينة المحلي بالاجماع المرسوم الذي اصدره وزير المالية في ٢٩-٣-٧٦ ، والذي اعلن بموجبه معظم اراضي الرينة الزراعية منطقة مدنية ، ليس لاغراض التطوير والبناء بل لاغراض فرض ضريبة الملك وتمويل الشراء .

ومعروف ان هذا المرسوم يقضي بفرض ضريبة ملك تساوي ٢٢٥٪ من قيمة الارض ، يضاف اليها ضريبة تمويل شراء العتاد والاسلحة التي تساوي ١٤٧٪ من قيمة الارض .

وهكذا يفرض على بعض الاراضي الزراعية ضريبـــة تفوق ليس فقط منتوجها بل وثمنها في بعض الاحيان . - وارسل المجلس المحلي رسائل الى كل من وزير المالية وحـــاكم اللواء والدوائر الحكومية المختصة طـــالب فيها بالغاء هـــذا المرسوم بالنسبة لاراضي قرية الرينة ، واعتبارها كما هي فعلا ، ارضا زراعية .

واصدر فرع الحزب الشيوعي في القرية منشورا حيا فيه المجلس المحلي على موقفه ، وندد بشدة بسياسة الحكومة التي تهدف الى ارهـــاق المواطنين العرب بالضرائب لتسهيل تنفيذ مشاريع سلب الاراضي .

واشار المنشور الى التنــــاقض الصـــارخ في سياسة الحكومة ازاء العرب . فهي تنوي الان مصادرة قسم كبير من اراضي القرية . ومعروف انها تقدر ثمن الدونم المصادر (لغرض التطوير) ببضع مئات من الليرات . اما الاراضي الزراعية المتبقية فتقدر ثمن الـــدونم بعشرات الوف الليرات لغرض فرض الضريبة . وهكذا تكون الضريبة على الدونم موازيـــة لثمن الدونم الـــــذي تصادره الحكومة . وهذا يعني ان الحكومة لا تدفع من جيبها قرشا واحدا ثمنا لاي دونم تصادره بل من « دهنه سقي له » كما يقول المثل .

ان تنفيذ هذا المرسوم وجبايـــة الضريبة بموجبه يعني عمليا ان الارض اصبحت نقمة على صاحبها ، يضطر الى ان يدفع ضريبة عنها اكثر ممــا تنتــــج .. حتى انه ليشعر انه من الافضل له ان يتخلص من هذا الشر .

ودعا المنشور الاهالي الى الاعتراض على هذه الضريبة غير العادلة والمطالبة بالغاء مرسوم وزير المالية هذا .

من القـــاتل — بقيـــة

الاسلوب الشاعري الذي انتهجه رغم رشاقته الا انه في رأيي لا يصلح لعمل جدي وكبير كالذي هو مقـــدم عليه . لجأ جنكيز ايتماتوف ، الكاتب السوفييتي الشهير ، الى مثل هذا الاسلوب في رواية رائعة .. ولكنه لم يستعمله في سياق الكتاب كله .. بل في فواصل اضفت على الرواية نوعـا اخاذا من الشاعرية .

وقد لجأ سلمان الناطور الى ترديد جمل او الفاظ ثلاث مرات او اكثر في كل مرة ، مما افقدها جمالهـــا وتاثيرها . فالترديد ليس دائما موفقا. واذا كان يراد بـــــه التاكيد فيكون مرتين لا ثلاثا كما يفعل عبد الوهاب ليطيل زمن الاغنية ويقبض بالتالي اجرا اكبر .

وهناك مشاهد تدخل اليها مبالغة تفقدهـــــا واقعيتها كجعل البطل او البطالة ينخرطان في البكاء في مواقف لا يعقل او لا يفهم فيها معنى للبكاء . للتاثير المرتجى بفضل خلق المواقف المؤثرة والتعبير الطبيعي الصادق على الكلمات الرنانة والكليشيهات المستعارة كالحال في رسالة سناء الى حبيبها سهيل عز الدين .

اما والحق يقال فيظل كتـــــاب « انت القاتل يا شيخ » صرخـــــة جريئة وقوية تعكس بصدق طرفا هاما من ماساة الانسان الدرزي في اسرائيل وتسعى باستقامة الى وضع جواب مرض وحل عادل .

فتحية الى اديبنا سلمان الناطور والى اللقاء في تتمة العمل النبيل واعمال كثيرة قادمة .

((غوش أيمونيم)) لا تـــزال في ((كفـــر قـــدوم))

القدس — لمراسلنا — على الرغم من مرور ما يقارب ثلاثة اشهر على قرار الحكومة بازالة مستوطنة « قدوم » ، الا ان المستوطنة لا تزال قائمة وتتلقى مساعدات معنوية ومادية ليس فقط من الاوساط المتطرفة في البلاد بل ومن وزارات معينة في الحكومة نفسها ، كوزارة الدفاع ووزارتي الاديـــــان والشؤون الاجتماعية .

وقد اثار استجواب قدمه شمطوف وزير الصحة المبامي في جلسة الحكومة الاخـــــيرة عمـــا تـــم بشـــأن تنفيذ قرار اجلاء المستوطنين في قدوم الى مكان آخر يقترح لهم في الضفة المحتلة نفسها ، وعما قيل من تقديم مساعدات حكومية للمستوطنة ، اثار هذا نقاشا حادا في الحكومة . ورغم ان رئيس الوزراء رابين نفى ان تكون قد قدمت اعتمادات مالية حكوميـــة للمستوطنة الا انه اعترف ان مـــا يجري في « قـــدوم » يضر بسمعة الحكومة وهيبتها .

اما ما يجري في « قدوم » فهو ان وزارة الدفاع تعاقدت مع مصنع اقيم في المستوطنة لشراء منتوجاته بشروط ملائمة (للمصنع طبعا) . بينما قدمت وزارتا الاديان والشؤون الاجتماعية مختلف المساعدات بشكل «خدمات» . وفي النقاش وقف وزير المواصلات جاد يعقوبي ايضا موقف التأييـــد لمستوطني « قدوم »

وطالب الوزير المبامي ، روزن ، الحكومة باحترام قرارها الذي اتخذته في ٩ ايار الماضي ، واتهمها بانها سبق وموهت مشاريع استيطانية كما حصل في الخــــــان الاحمر وشرم الشيخ وغيرهما .

ولكن الوزيرين المباميين لم يتقدما بمشروع قرار ، واكتفيــــا بتقديم استجواب اثار نقاشا حادا .. وانتهى الامر بوعد من رابين بان يقدم اقتراحا في الوقت المناسب اذا أصر مستوطنو « قدوم » على رفض الانتقال الى مكان آخر .

هذا وتقوم الاوساط اليمينية في البـــلاد على اختلافها بتقديم شتى المساعدات الماليـــة والمعنوية لتثبيت اقدام المستوطنين ، تحت شـــعار « الحق التاريخي للشعب اليهودي في ارض اسرائيل الكبرى » .. وتتهـــال التبرعات على المستوطنة من داخل البلاد وخارجها .

النص الكامل للخطاب — بقيـــة

السلام والامن والتعاون . وتكمن في ذلك برأينا احدى أهم مهام الشيوعيين اليوم . ونحن نعتقد ، ايها الرفـــاق ، بان مؤتمرنا يمكن ويجب ان يلعــب دورا كبيرا في هذه القضية النبيلة .

وبالطبع فان الحديث يدور هنا في لقاء الاحزاب الشيوعية الاوروبية بالدرجـــة الاولى عن الوضع في اوروبا . والى جانب ذلك تدرك مكانة كبيرة في مشروع وثيقتنا للعلاقة المتبادلة بين النضـــال في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي في القارة وبين النضال في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي في بقية أجـــزاء كوكبنا . وهذا أمــر حتمــــي . فالاشتراكية قد اصبحت ، كما تنبـــأ بذلك واضعو عقيدتنا ، شرطا موضوعيا وحاجة ملحة لمواصلة تقدم البشرية .

اننا نناضل في سبيل السلم والتقدم في الارض كلها . ونحن نحيي بحرارة من هذا المنبر جميع المشاركين في حركة التحرر الوطني ونعلن مجددا عـــن تاييدنا الراسخ لنضال العـــادل في سبيل حرية بلدانهم واستقلالهـــا وتطورها التقدمي . ولا جدال في انــه يتنامى اسهام شعوب آسيا وافريقيـــا وامريكا اللاتينية في قضية السلـــم والتقدم . وقد مدت الاشتراكيـــة جذورها بصورة عميقة في كثير مـــن البلدان التي القت عن كاهلها نــير الامبريالية الاستعماري وســـارت في طريق التطور الحر المستقل . وتلعب حركة عدم الانحياز المعروفة لدينـــا جميعا دورا كبيرا في الحياة الدولية .

ونعرب وثيقة المؤتمر المتفق عليها بيننا عن استعداد الشيوعييـــن للمساعدة في اقامة نظام اقتصـــادي جديد عادل في العالم .

ان النضال في سبيل علاقـــات سياسية واقتصادية متكافئة والتعاون بين الدول المتطورة والبلـــــدان المستعمرة والتابعة سابقـــا ، اي العلاقات التي نشات منذ أمد بعيد بين البلدان المذكورة والدول الاشتراكية هو جزء هام من الواجـــب الاممـــي العام لاحزابنا .

ان احترام وجهات نظر كل مشارك وجو المناقشة الدمقراطي والرفاقي حقا ومقارنة تجربة مختلف الاحزاب ، بنطاق واسع ، والاهتمام الودي بمصالـــح الشركاء اتاحت لنا جميعا التوصـــل الى تقدير المشترك واستنتاجـــات مشتركة حول جملة من القضايا الملحة التي تتسم اليوم باهمية كبـــرى بالنسبة لشعوب اوروبا والعــــالم باسره . لقد استطعنا اعداد وثيقـــة عامة حول هذه القضايا تستند الـــى مبادىء الماركسية اللينينية .

واود التأكيد على ان الحـــزب الشيوعي السوفييتي يعتقد بان هذه الوثيقة تلزم حزبنا بخوض نضـــال نشيط ودؤوب من أجل بلوغ الاهـــداف التي طرحها الشيوعيون الاوروبيـــون بصورة مشتركة .

ونحن على يقين بان نتائج مؤتمرنا ، الذي رفع عاليا الوحدة بين الشيوعيين الاوروبيين ، ستساعد على توحيـــد جهودنا وتنشيط نضالنا المشترك مـــن أجل المصالح الجذرية للشغيلـــة وفي سبيل الدمقراطية والاشتراكيــــة والسلام الوطيد في أوروبا .

٣ زيارات رسمية للبقيعة في ٣ ايام متتالية !

البقيعة — لمراسلنا — سبق وكتبنا في «الاتحاد» عن كثرة الوفود الرسمية التي تزور البقيعة من حين الى آخر ، لكنـــه في هذه المرة ، زادت حتى بلغت ثلاثة وفود على البقيعة في ثلاثة ايام متتالية . ففي ٢٥ و ٢٦ و ١٩٧٦/٧/٢٧ زار البقيعة ، على التوالي ، كل من وزير الاديان بصحبة ٢٠ مرافقا ، ولجنـــة العمل في الكنيست مع ٣٤ مرافقا من وزارة الاسكان وغيرها ، ونسيم ذاتا من وزارة الاديان والشيخ امين طريف نائب الوزير الشيخ جبر معـــدي نسيم البعاد وسلمان فلاح ومنير فارس وكل الطاقم .

والغريب ان جميع هـــذه الوفود الرسمية تاتي دائمـــــا « لتقصي الحقائق » و « للتعرف على النواقص في كثب » و « لتشكيل اللجـــان الجديدة » لتقصي الحقائق من جديد للتعرف على النواقص من جديد .. هكذا .....

والغريب ايضا ان الذي يرسل هذه الوفود لا يحس ان لصبر النــــاس حدودا ، وان الضحك على الذقون لن يستمر الى الابد .. أم ان تلك الوفود المحترمة تستعر بمشــــاكل الطبيعة الجميلة في البقيعة وتقصر في مهماتها ، أم انها لا تنقل ما سجلته من نواقص وقصورات ، أم انهـــا تصل ذلك الى حيث يجب ان يصل لكن الايدي الخفية تضعه فينسى ، تعود الحلقة من جديد لتشكيل الوفود لتقصي الحقائق ؟ ...

وعلى كل حال نسجل هنا بعض ما سجلته لجنة العمل التابعــــة للكنيست لنتذكر به فيما بعد لعـــل تنفع الذكرى :

١ — الحفرة والشارع الشرقي ، مشكلة البقيعة المزمنة والتي ما زالت دون حل حتى الان ، ولكن خرارة الوعود فقط ارتفعت مع ارتفاع تضايق الناس وتململهم من الكذب على اعلى المستويات ، وعينك عينك ...

٢ — الارض .. ان اكثر من ثلاثة ارباع ارض البقيعة صودرت والنهب مستمر والناس يرفضون ، وبشكل جماعي ، اية مصادرات جديدة باية حجة كانت .

٣ — ضائقـــة السكن تستفحل باستمرار .. فالسكان يكثرون ومنطقة البناء تصغر باستمرار حتى اصبـــح ما بقي من ازمة السكن حوالي ٢٠٠ من الازواج الشبان ، ولا حل جذري يلوح في الافق ابدا .

فما يدعونه من بناء حارة للجنود المسرحين مقرون بشروط حكوميـــــة يصعب الاقدام على قبولها ، فحتى الان لم يسجل سوى عشرين ، ولا يدري من يبقى حتى التنفيذ ، لان : — المنطقة المنوي العمار فيها مـــا زالت خارج منطقة نفوذ المجلس ، وضم الطلبـــــات المتكررة بضمها من المجلس ومن الجنود انفسهم ، وعدم ضمها يثير الشكوك الكبيرة . ب — ان العمار قد يكون لغير أهل البقيعة ، خاصة وان شروط التمويل باهظـــــة جدا ، وبدون اي قرش هبـــــة من الحكومة ، وقد بديء بالعمل من وراء ظهر المجلس وبدون موافقته الخطية التي كانت قد طلبت كشرط اولي للبدء في العمل مما يثير الشكوك اكثر.

٤ — التمييز ضد مجلس البقيعة وصل لدرجة ان جيران البقيعـــــة يحصلون على مساعدات حكومية — معلنة — بشكل هبات وغيره تبلغ ٥٠ ضعفا مما تحصل عليه البقيعة .

٥ — في البقيعة الغربية ما زالت جميع الشوارع بدون تعبيد وما زال ينقص البقيعة حتى الان :

— الملعب للشباب ، الذي طـــال تاجيله .

— البنايــــة للمجلس ، التي لا ينقصها سوى التنفيذ .

— البناية للمدرسة ، التي لن تقوم اذا بقي الاعتماد على الوعود الحكومية فقط .

— الحديقة للمدرستين ، التي ما زالت تتنقل من ارض لارض .

— الشارع الجنوبي ، الذي مـــا زال بدون شق ولا تعبيد ، رغم ان الخرائط والهندسة حاضرة منـــــذ سنوات .

— العنف العاشر ، الذي ما زالت المطالبة به والوعود الرسمية تلحق بعضها .

— تشطيب الميزانية ، من قبل حاكم اللواء ما زال كما كان في كل السنوات السابقة واكثر .

— ضم المحاجر لمنطقة نفوذ المجلس لا يكلف الحكومة ولا ليرة ، ولكن عدم الضم يثبت ان الحكومة هي لجنـــة لادارة مصالح الرأسماليين ، وليس المواطنين .

— في « كوبات حوليم » نقص في الاطباء والزيارات والادوية اللازمة .. فقط الذي زاد جـــــدا هو الرسوم الشهرية التي تدفع من قبل الاعضاء .

— كل هذه المشاكل والكثير غيرها يتطلب حلولا سريعة لانها اصبحت لا تطاق ، فلا شيء فيها يتزحزح .

والذي لا ينقصنا بالمرة وانعمـــا بالعكس فقد اصابنا منه « تخمـــة مرهقة » هو « الوفود واللجـــان والزيارات وتقصي الحقائق والبحث والوعود » ... الى آخر القائمة .. فالمطلوب باختصار هو التنفيـــذ وليس الاقتراحات .

لجنة المبادرة الدرزيـــة تحذر من مكايد التفرقـــة

الرامة — لمراسلنا — اصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا حذرت فيه مـــن مكائد تحاك في السر والعلن للنيل مـــن سمعة لجنة المبادرة الدرزيــة ولبــذر التفرقة بين ابناء الطائفة .

كما حذرت من نشاط يقوم بــــه بعض عملاء السلطة في بعض القـــرى العربية الدرزية بقصد تشويه وجــه اللجنة التي عن طريق بث الدعايات المسمومة والمشبوهة ضد أعضـــاء لجان المبادرة الدرزية وأصدقـــاء الحركة ، مستغلين خلفية الخصومات العائلية والرواسب البغيضة القديمة .

واعربت اللجنة عن ثقتها بان ابناء الطائفة يميزون الغث من السمين ويعرفون مصلحتهم ، وكيـــف يردون الكيد الى نحر صاحبه .

وفـــاة فاضـــل

عرابة — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من عرابة والقضاء جثمان الفقيد **محمد عبد الرحيم السعدي** (والد الرفيق عمر السعدي) الذي توفي عن عمر يناهز ٨٠ عاما .

واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في عرابة ومنطقة الناصرة يتقدمون الى الرفاق خالد وعلي وعمر وحامد ، ابناء الفقيد ، والى عموم آل السعدي باحر التعازي .

رسائل القراء

كتاب مفتوح الى وزير الشرطــة المحترم

سيدي الوزير

اسمح لي برفع هذا الكتاب الـــى معاليكم لعلي أحصل على جواب عجزنا عن الحصول عليه لدى شرطة عكا .

ذلك أن اخانا المرحوم نبيل عبدالله عواد من طمرة (٢٤ سنة) وافته المنية في مستشفى نهاريا في ١٥-٧-٧٦ . وكانت شرطة عكا قد احضرته الـــى المستشفى في حالة خطرة . ولكـــن احدا لم يعلمنا ، لا قبل أن يلفظ آخر انفاسه لنودعه الوداع الاخير ولا حتى بعد موته ، الا بعد مرور ثلاثة أيـــام كاملة على الوفاة .

ولما جئنا لتسلم الجثة لم نكـــن نعرف سبب الوفاة ، ولا نزال نجهـــل اسبابها حتى اليوم . واشترط البوليس لتسليمنا الجثة ، الا نطالب فيما بعد بالتحقيق بالقضية أو اخذ معلومـــات عن الحادث المؤسف . وهذا جعلنا ، نحن أهل الفقيد ، نبعث الجثة للتشريح في ابو كبير لمعرفة أسباب الوفـــاة . وحتى الان لم نتسلم نتيجة التشريح . مع أن الموظفة في ابو كبير قالـــت أن اقصى مدة لظهور النتائج هي اسبوعان.

المستشفى يرفض اعطائنا النتـــائج مباشرة الا عن طريق الشرطـــة . والشرطة لم تعلمنا بشيء رغم المطالبة.

لذلك لجانا الى معاليكم طالبيــن العمل على تحصيل على نتائج التشريح واسباب الوفاة لتطمئن قلوبنا .

محمد عبدالله عواد
طمـــرة

توحيد الكتب والمناهج في مـــدارس ام الفحم

ام الفحم — لمراسلنـــا — بمبادرة لجنة الاباء المشتركة لمدارس ام الفحم عقد اجتماع في قاعة المجلس المحلـــي حضره ايضا رئيس المجلس المحلي وعدد من الاعضاء ومديرى معظم المدارس .

وقدم المحامى رفيق جبارين رئيس اللجنة اقتراحا بتوحيد الكتب الدراسية في جميع مدارس البلدة . الامر الذى يوفر على الاباء مبالغ كبيرة ، وطالب بعدم تغيير الكتب من سنة الى اخرى . كما تقدم طلبات اخرى كانت أقرتها اللجنة مثل زيادة حصص التراث وتزويـــد المدارس بخزانات مياه .

وبعد النقاش تقرر اصدار بيـــان الى أصحاب المكتبات يطالب بتأجيـــل بيع الكتب المدرسية حتى يتم اعـــداد قوائم بالكتب المطلوبة ، يتم اعدادها يوم الاربعاء ٤-٨ .

البيــت المهـــدوم في عـــرب السواعـــــد وتظهـــر الصـــورة جانـــب من كرمئيـــل ..

ايران الشاهنشـــاه — بقيـــة

شعوب الخليج ؛ التى تبتعد آلاف الاميال عن الولايـــات المتحدة على هذه المصلحة ؟ ان المصلحة التى يتحدث عنها حكام الولايات المتحدة ، من أى حزب كانوا « الجمهورى » ام « الدمقـــراطى » ليســـت في الحقيقـــة الا مصلحة الاحتكارات الامريكية والنفطية بشكل خاص في منطقتنا . اذ من المعلوم أن منطقة الخليج تنتج ثلثي منتوج النفط في العالم الرأسمالي . وتتحكم عدة شركات لا يزيد عددها على أصابع اليد بانتاج وتسويق واستثمار معظم منتوج النفط الشرق أوسطي . والنفط لا يشكل مصدر ربح دسم فحسب . انما هو مصدر الطاقة الرئيسي في عصرنا. وبدونه لا تستطيع الالة العسكرية الامريكية التحرك بجدية على النطاق العالمي وتتعطل الصناعة والحياة عامـــة . ويزداد يوميا اعتماد الولايات المتحدة على ما تستورده من نفط الشرق الاوسط . والامبريالية الامريكية ، التي يفقدها الجرى الشره وراء الربح وبسط نفوذها على العـــالم كل توازن ، تبذل كل ما في وسعها من أجل استمـــرار سيطرتها على هذه المنطقة واستنزاف ثروات شعوبها . وهي في سبيل ذلك تسلح حكام ايران وكذلك اسرائيـــل والسعودية من أخمص قدمهم حتى فوق قمة رأسهم لحماية « مصالحها القومية » . وتتآمر على مصالح شعـــوب المنطقة وتدبر المجازر والاعتداءات في عمان وظفـــار والبحرين وفي لبنان وتعمل على اثارة النزاعات بين دول المنطقة ؛ كل ذلك خدمة « لمصالحها القومية » !

وأى فراغ هذا الذى تتحدث عنه وتدفـــع حكـــام ايران ليملأوه بعد انسحاب بريطانيا ؟ ان الجواب عـــلى ذلك نجده في الغزو الايراني لجزر « أبو موسى » و « الطمب الصغرى والكبرى » ولعمان وبتهديد الكويت والبحريـــن والعراق بهدف بسط السيطرة الايرانية (والامريكية مـــن ورائها) على تلك المنطقة . ومن الواضح ان هذا المخطط الاستعمارى العدوانى يلتقى واطماع حكام ايران الذيـــن انتقدهم غناهم النفطى الفاحش ابصارهم فظنوا ان الفرصة سانحة وانهم يستطيعون اعادة « مجد » امبراطورية كورش الفارسية في عهد انحدار امبراطوريات الاستعمار وانتصار حقوق الشعوب وارادتها الوطنية التحررية . وهـــذه المطامع - التى تشبه الى حد ما مطامع حكام اسرائيـــل التوسعية - هى التى تزيد في خطورة الدور الايرانى .

وتسعى الامبريالية الامريكية الى انشاء محور يرتبط بها ، ويضم جنوب افريقيا وايران واسرائيل - ويستطيع حماية المصالح الامريكية في هذا المثلث الكبير الذى قاعدته تمتد من الخليج العربى الى الشواطىء الشرقية الجنوبية للبحر المتوسط ورأسه جنوب القارة الافريقية وتخطط في الوقت ذاته الى انشاء وتوطيد محور ثان مواز له ومماثل يضم مصر السادات والسعودية والسودان وسوريا اذا أمكن .

في اطار هذه الاستراتيجية الامبريالية الخطيرة يجب النظر الى احداث لبنان الدامية والى الدور الخطير الـــذى يمارسه وينفذه حكام ايران .

لكن حكام الولايات المتحدة يحققون ببيعهم الاسلحة الامريكية الى ايران مكسبا آخر هاما . فهم بذلك يستنزفون ثروات ايران الوطنية وغيرها ويستعيدون ما تكتسبـــه ايران من أموال عائدات النفط الضخمة . فبدلا مـــن أن تستثمر هذه الاموال في تطوير الاقتصاد الوطنى في ايران تبذر هباء على شراء الاسلحة الامريكية التى تكدس في الترسانات الايرانية وتتحول تدريجيا الى خردة لا قيمـــة حقيقية لها .

فايران ليست عصا فقط تشهرها الولايات المتحدة. متى تشاء في وجه شعوب منطقة الخليج وفي وجه شعبها أيضا ؛ انما مصدر ربح دسم تحققه الاحتكارات الامريكية على حساب شعب ايران وشعوب المنطقة عامة .





في بلدنا

نشاط مشبوه :

نشرت صحيفة «الانباء» ، في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي ، خبرا من يوئيل دار : يقول أن لجنة قطرية لمساعدة منكوبي الحرب الاهلية في لبنان تشكلت يوم الاثنين الماضي من عشر شخصيات من اليهود والمسلمين والمسيحين !! وتضم هذه اللجنة قاضي المحكمة الشرعية بيافا الشيخ فريد وجدى الطبرى ورئيس الطائفة المعمدانية ماركوس ريد ، ورئيس مجلس البعنة المحلى المعين محمد حسن بكرى ، ورئيس مجلس قرية شعب المحلي عفو رشيد فاعور ، وفضل نصار من ابناء الطائفة المارونية بحيفا ، والاديبان حاييم غورى وأهرون امير .

وواضح ان تشكيل هذه اللجنة يستهدف مساعدة السلطات الاسرائيلية على تحقيق أهدافها بعيدة المدى ازاء جنوب لبنان .

وقد اوضح الياس مطر ، الذى ساهم فى تشكيل هذه اللجنة وبحسب ما جاء فى خبر يوئيل دار الذى نشرته « الانباء » ، أن المساعدة التى ستقدمها هذه اللجنة ليست لها أهمية انسانية فقط . ومع أن الياس مطر لم يوضح الاهمية الاخرى ، (عدا الانسانية) ، لهذه المساعدة ، الا ان كل انسان عاقل ، عاصر حكام اسرائيل طيلة اكثر من ربع قرن يدرك هذه « الاهمية الاخرى » لهذه المساعدة . وهى ، كما هو معروف ، التستر على محاولات حكام اسرائيل ابتلاع جنوب لبنان .

فى الماضى كان حكام اسرائيل يذرفون دموع التماسيح على الموارنة من سكان لبنان فقط . ولذلك اكتفوا باللجنة المارونية الحيفاوية التى يرأسها الياس مطر اياه . أما اليوم وبعد ان أصبح لعاب هؤلاء الحكام يسيل (وليس دموعهم فقط) على جنوب لبنان فقد اقتضى الامر « الدفاع » عن الشيعة الذين يقطنون جنوب لبنان والذين يبلغ عددهم أكثر من ١٠٠ الف نسمة والذين يصفهم هؤلاء الحكام بأنهم « متخلفون سياسيا » . ويمكن ان يدافعوا عن « المكاسب » التى يحرزونها من التعاون مع اسرائيل اذا قدمت لهم المساعدة اللازمة » .

لذلك صدرت الاوامر بتوسيع لجنة الياس مطر وجعلها لجنة قطرية تضم اليهودى والمسلم والمسيحى !

لقد علمنا أن لجنة الياس مطر ، قبل أن يجرى توسيعها ، لم تكن تقبل تبرعا يقل عن مئة ليرة . ولا ندرى كم هو المبلغ الذى يمكن أن تقبله اللجنة الان بعد أن توسعت !

لقد عانينا كثيرا فى الماضى من المتاجرة بدماء ودموع الابرياء .

وقد آن الاوان لوضع حد لهذه المتاجرة المكشوفة !

(ع . ع)

« عيون شعب الناصرة ترنو الينا »

مخيم عمل تطوعي قطري في الناصرة

من أجل ناصرة نظيفة جميلة ومتطورة !

الناصرة — لمراسلنا الخاص — « من اجل ناصرة نظيفة ، جميلة ومتطورة » يجرى الاستعداد الحماسى فى المدينة لاستقبال الوف الطلاب الجامعيين والثانويين العرب من مختلف انحاء البلاد ، الذين سيعقدون بالاشتراك مع مختلف المنظمات الكشفية والاندية والحركات النسائية فى الناصرة ، مخيما للعمل التطوعى فيها تحت اشراف البلدية .

وسيفتتح هذا المخيم ، الاول من نوعه فى تاريخ الناصرة ، فى الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة القادم ويستمر حتى ظهر الثلاثاء ١٧-٨-٧٦ . ويقوم المشتركون فيه خلال ساعات النهار ، وفى اثناء انعقاد المخيم ، بالعمل التطوعى فى مختلف انواع الاعمال التى تعدها لهم منذ الان لجان الاحياء الشعبية والبلدية ، فى مدارس الناصرة والشارع الرئيسى وعدد من الشوارع الاخرى فيها ، بالاضافة الى اعمال تطوعية اخرى لتحقيق مجموعة من مطالب لجان الاحياء .

وقد عقدت عدة لجان احياء ، وتستعد لجان اخرى للاجتماع ، من اجل اعداد كوادر المتطوعين من الاحياء ايضا ، وبشكل خاص اصحاب المهن المستعدين للارشاد واصحاب ادوات العمل مثل الجرافات والتراكتورات ووسائل النقل المستعدين للاسهام فى هذه الحملة التضامنية الشعبية الكبرى ، التى تؤكد اكثر فاكثر ان وحدة اهالى الناصرة وتضامن اخوتهم من الجماهير العربية فى باقى انحاء البلاد اقوى من اى هجوم عدائى تشنه السلطات المسؤولة .

كما وعلم مراسلنا ان المئات من الشباب والشابات العاملين منهم والمتعلمين ، ثانويين وجامعيين ، يسجلون اسماءهم فى البلدية ولدى منظماتهم فى الناصرة وخارجها للاشتراك فى المخيم .

هذا وتستعد الفرق الفنية ، الغنائية والمسرحية من مختلف نوادى الناصرة لتقديم امسيات غنية شيقة للمتطوعين خلال ايام المخيم .

وقد وزعت ١٤ منظمة ، هى المشتركة من الناصرة فى المخيم بالاضافة الى لجان الاحياء الشعبية (وعددها ١٨ لجنة) ، بيانا الى المواطنين دعتهم فيه للاسهام فى انجاح هذا العمل عن طريق الدعم المادى او غيره ، والاشتراك بشكل فعال فى فرق التطوع عن طريق لجان الاحياء .

وجاء فى بيان آخر ، وزعته ادارة المخيم للمشتركين ، « بامكانياتنا المحدودة وبسواعدنا ، وعلى الرغم من كل العراقيل ، سنثبت للقاصى والدانى اننا قدر المسؤولية ، واننا بدأنا نحقق شعارنا الخالد ، من اجل ناصرة نظيفة ، جميلة ومتطورة !

ان عيون شعب الناصرة ترنو الينا ، الى كل واحد منا ، بالحسب والتأييد والامل ، ومن ناحيتنا لن نخيب الامل ! »

من أول غزواتها كسرت عصاتها

اللجنة الوزارية الخاصة بالعرب

تقرر مصادرة أراضي عرب النقب !

القدس — عقدت اللجنة الوزارية الخاصة بشؤون الاهلين العرب أول اجتماعاتها مس الاول . وكما كان متوقعا لم تخرج هذه اللجنة ، التى يرئسها رئيس الوزراء ، رابين ، عن الاطار الرسمى فى معاملة الاهلين العرب .

ويقول المثل « من اول غزواته كسر عصاته » . فقد صادقت هذه اللجنة على توصيات اعدتها لجنة وزارية خاصة للنظر فى قضايا اراضى المواطنين العرب فى منطقة النقب الشمالى . وتدعو هذه التوصيات الى مصادرة أكثر من ٨٠٪ من اراضى عرب النقب الزراعية الخصبة والصالحة للمراعى ، ودفع تعويضات هزيلة جدا لاصحابها . وتبلغ مساحة تلك الاراضى اكثر من مليون دونم ، ترغب الحكومة الاعتراف بملكية اصحابها الشرعيين ، عرب النقب ، لها . ولن تبقى التوصيات المذكورة ، التى اقرتها اللجنة ، لعرب النقب اكثر من ١٠٠ الف دونم من اصل مليون دونم ، الامر الذى رفضه ولا يزال يرفضه الاهلون العرب فى جنوب البلاد .

بهذه المصادرة الواسعة الجديدة لاراضيهم تعنى حرمان اولئك المواطنين من مصدر الرزق الاساسى والوحيد الذى يمتلكونه ، الارض ، وتحويلهم الى ايد عاملة بائسة فى مزارع المستوطنات الجديدة التى ستقام على اراضيهم المصادرة ، والى خدم يعملون فى محطات البنزين والمطاعم والمقاهى وورشات البناء وغيرها من الاعمال السوداء ، التى اصبحت نصيب الاكثرية الساحقة من ابناء الشعب العربى فى اسرائيل .

وبموجب هذه التوصيات ستخول الحكومة والسلطات المختصة « حق » مصادرة ٥٠٪ من اراضى عرب النقب الشمالى بدون اى مقابل . وستعوض اذا اثبتت كفاحيتها وعمقها الحكومة اصحاب الاراضى المتبقية عن ٣٠٪ فقط منها . اما ال — ٢٠٪ المتبقية فستعترف لهم بملكيتها .

وقد اعرب عرب النقب ، من خلال المؤتمرات الصحفية التى عقدوها والبيانات الرسمية الى الصحف والرأى العام ونشاطاتهم الكفاحية الاحتجاجية الاخرى ، عن رفضهم الشديد لهذه التوصيات المجحفة والظالمة .

هذا وأعدت اللجنة الوزارية الخاصة لشؤون الاهلين العرب « دستورا » يحدد مهامها وعملها بين الاهلين العرب . وهو يرتكز على توثيق الروابط بين السلطة والاهلين العرب ، ولكن على أى أساس ؟!! وعلى استيعاب الاهلين العرب فى حياة الدولة الاجتماعية والاقتصادية ، أى ايجاد عدد من الوظائف الحكومية للعناصر التى يعتبرونها « ايجابية » ومستعدة للتواطؤ مع السياسة الرسمية ، التى جوهرها التمييز المشين ضد الاهلين العرب وعلى مختلف المستويات .

وقررت اللجنة ، كذلك ، ان يتألف المجلس الاستشارى لشؤون الاهلين العرب المتفرع عن هذه اللجنة من ٨٠ عضوا ، بينهم ٤٠ من العرب (عرب السلطة) !

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة قررت تأليف اللجنة الوزارية والمجلس الاستشارى المذكور فى ختام مناقشاتها اوضاع الاهلين العرب بعد احداث ٣٠ السلطات الاسرائيلية . وقد اشرنا فى حينه انه لا اللجنة ولا المجلس من شأنهما ان يغيرا فى أوضاع الاهلين العرب طالما استمرت سياسة التمييز القومى ، التى تنتهجها حكومة رابين والحكومة التى سبقتها والتى تتمثل بالتنكر لحقيقة كون الاهلين العرب فى اسرائيل اقلية قومية لها حقوق قومية ومدنية وان من حقهم التمتع بالمساواة التامة مثل بقية المواطنين فى البلاد .

لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس

تعلن عن بدء التسجيل المركز الدراسات التحضيرية فى الجامعة العبرية فى القدس ضمن فوج تشرين أول (اكتوبر)

يمنح المركز طلابه للدراسة فى كافة كليات الجامعة ويمكنهم من اكمال حتى ثلاثة مواضيع ناقصة فى شهادة البجروت وفى التحول من المواضيع الادبية الى العلمية .

شروط القبول :

١ — أوضاع اجتماعية واقتصادية ملائمة .

٢ — شهادة بجروت كاملة بحيث لا يزيد معدل العلامات تقريبا عن ٧ .

٣ — اجتياز امتحانات القبول .

٤ — مقابلة شخصية .

السكن : يمنح الطلاب امكانية السكنى فى مساكن الطلاب فى الجامعة ويحصل الطلاب المستحقون على معونات مالية .

مكان التسجيل ومواعيده :

يتم التسجيل فى مكتب مركز « بودر روس » على جبل سكوبوس فى يومى الاثنين والخميس ٩ و ١٢ الشهر الحالى بين التاسعة صباحا والواحدة بعد الظهر . ولن تكون مواعيد أخرى .

يجب احضار شهادة مصدقة رسمية بعلامات البجروت .

الشيوعيون — بقية

من تشكيلها . وسيمهد هذا الامتناع الطريق امام الحكومة الجديدة لتباشر اعمالها . هذا واجمع المراقبون على ان الحكومة الجديدة لن تستطيع ممارسة صلاحياتها بدون الاخذ بعين الاعتبار مواقف الحزب الشيوعى الايطالى وآراءه واقتراحاته . وافادوا أن لجانا اساسية ستمنح رياستها للنواب الشيوعيين ، مثل المالية والميزانية وغيرها ، الامر الذى سيمكنهم من فرض رقابة جديدة على الاقتصاد فى ايطاليا .

« براقدا » — بقية

الشرق العربى . ولذا لم يكن صدفة انه فى أعقاب اعلان الاتفاق بينهما بدأت الصحف الغربية الرجعية والرجعية العربية فى شن هجوم مسعور عليه .

كما وجرت محاولات أخرى لزعزعة الثقة بين الطرفين ، الامر الذى يؤكد مرة أخرى مدى تعقد الوضع فى الشرق الاوسط عامة وفى لبنان بشكل خاص . اذ ، وللاسف الشديد ، لم تتوقف المعارك بعد . فقوى اليمين مستمرة فى مخططها لاخراج حركة المقاومة الفلسطينية من لبنان ، ومحاولات الوساطة التى تبذلها الجامعة العربية لم تنجح !

ومن هنا يجب رؤية اتفاق دمشق ، رغم انه لا يحل كافة المشاكل ، كخطوة من شأنها المساهمة فى تخفيف حدة التوتر والبدء فى المحادثات من أجل احلال السلام فى لبنان الذى يضمن سلامة البلاد الاقليمية .

لقاءات — بقية

أجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .

هذا ويرى المراقبون ان المسؤولين الاسرائيليين استهدفوا ، فيما استهدفوه من وراء هذه الاتصالات ، التستر على ما يقومون به بالفعل من اجتياح عسكري لجنوب لبنان .

كذلك لاحظ المراقبون ان القوى الاشد تطرفا فى اسرائيل (وعلى سبيل المثال مواقف صحيفة هآرتس) تبدي تخوفا شديدا من هذه الاتصالات مشيرة الى ان جيش لبنان العربي متحالفا مع منظمة التحرير الفلسطينية وقواته وقوات المقاومة الفلسطينية هي التي تسيطر على جنوب لبنان ، الامر الذي قد يترك الانطباع بأن اسرائيل تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وهذا ، فى نظر المتطرفين الاسرائيليين ، هو « اخطر الخطر » خصوصا وان المسؤولين الاسرائيليين يهاجمون الولايات المتحدة لانها أجرت مؤخرا ترتيبات مع منظمة التحرير الفلسطينية من أجل ترحيل الرعايا الامريكيين عن لبنان .

ونستطيع ان نصل الان الى نتيجة اساسية واحدة من وراء هذه المواقف المتناقضة . وهذه النتيجة هي ان المقاومة الفلسطينية والحركة القومية اللبنانية اصبحتا اقوى من أن يستطيع اي متجاهل ان يتجاهلهما !

قرصنة — بقية

منهم يشكل اعتداء على حرمة تلك السفينة وعلى السيادة اليونانية ، التى يضمنها القانون الدولى .

ومن الجدير بالذكر ان هذه ليست المرة الاولى التى تقوم بها السفن الاسرائيلية الحربية باعتراض سفر سفن مدنية فى عرض البحر وتفتيشها او ارغامها على تغيير مسارها وجرها الى الموانىء الاسرائيلية . غير ان المسؤولين الاسرائيليين كانوا يدعون دائما ان تلك السفن اخترقت المياه الاقليمية الاسرائيلية أو طلبت النجدة من اسرائيل ، كما حدث مع السفينة القبرصية التى اعترضتها سفينة صواريخ اسرائيلية فى عرض البحر وأرغمتها على السفر الى حيفا ، حيث جرى مصادرة حمولتها وأطلق سراحها فقط ، أمس الاول ، بعد ان مر على اعتقالها قرابة شهر . ولقد تكررت فى الاونة الاخيرة مثل هذه الحوادث . وتنشر الصحف انباء اعتراض سفن السفن المصرية واليونانية والقبرصية واللبنانية وجرها الى اسرائيل .

والحقيقة ان اسرائيل سبق واعترضت مسار طائرة لبنانية مدنية فى السابق واضطرتها الى الهبوط فى مطار اسرائيل وتفتيشها .

الحملة المالية على شرف المؤتمر الثامن عشر

على الرغم من ان العديد من المناطق ، بفروعها لم ترسل لغاية الان البيانات عن سير الحملة المالية فيها ، فان البشائر التى وصلت فى الاسبوع الاول للحملة تدل على التصميم الحزبى والشعبى على انجاحها .

ان نتائج الاسبوع الاول هى كما يلى :

حققنا في الاسبوع الاول ١١٫٢٪ من الهدف !

المنطقة	المبلغ المقرر	المبلغ المجموع	النسبة المئوية
الجنوب	٨٦٠٠٠	٢٤٢٥٠	٢٨٫١
حيفا	٣٣٦٠٠٠	٧٤٠٠٠	٢١٫٢
الناصرة	١١١٤٠٠٠	٢١٤٤٠	١٩٫٢٣
تل ابيب — يافا	٧١٤٠٠٠	١١٤٦٦٠	١٦٫٤٤
السهل	٢٠٦٠٠٠	٢٤٤٢٥	١٢٫١
عكا	٩٤٤٠٠٠	—	—
المثلث	٥٧٤٠٠٠	—	—
القدس	٦٤٠٠٠	—	—
المجموع	٤٠٠٤٠٠٠	٤٤٤٧٣٥	١١٫٢

كما وصلت هذا الاسبوع المبالغ التالية : قطاع البطوف (منطقة الناصرة) ١٠٠٠٠ ، حيفا ٧٤٠٠٠ ، تل أبيب ٦٤١١ ، قطاع شفاعمرو (منطقة الناصرة) ٥٤٧٠ ، قطاع الخط (منطقة الناصرة) ٥٤٧٠ ، بات يام ١٤٨٠ ، يافا ١٤٧٠ ، نتانيا ١٣٥ ، حولون ١٤١٥ ، رحوبوت ١٤٠٠ ، بيتح تكفا ٩٩٠ ، رمات غان ٩٠٠ ، غديرة ٧٠٠ ، اشدود ٣٠٠ ، بئر السبع ٢٠٠ ، زعنانا ٢٠٠ ، هود هشارون ١٠٠ ، ريشون لتسيون ٥٠ ليرة .

شعب الطيبة الطيب

انتخاب الرفيق أبو عيطة قائما بأعمال رئيس مجلس الطيبة

الطيبة — لمراسلنا — انتخب مجلس الطيبة المحلي ، فى جلسته الاخيرة ، أمس الخميس ، الرفيق عبدالحميد ابو عيطة ، ممثل الكتلة الشيوعية فى المجلس ، قائما باعمال رئيس المجلس ، ريثما يتم انتخاب رئيس للمجلس فى وقت لاحق .

وكان رئيس المجلس المحلي قد استقال يوم الخميس الماضي ، بعد أن نزع سبعة من أعضاء المجلس ثقتهم منه . وتعود الازمة ، كما هو معروف ، الى موقف الرئيس المتخاذل من اضراب يوم الارض .

ويقول مراسلنا ان الكتلة الشيوعية فى المجلس المحلي تعمل من اجل اقامة ائتلاف شامل بشكل يتجاوب مع مصالح البلدة .

المطالبة بتحديد رسوم علاج الاسنان

القدس — لمراسلنا البرلماني — وجه عضوا كنيست من كتلتين مختلفتين رسالة الى وزير الصحة ، فيكتور شمطوف ، أشارا فيها الى ضرورة سن قانون يحدد رسوم علاج الاسنان . وذلك نظرا الى ارتفاعها الهائل فى الآونة الاخيرة ، حتى أصبحت شيئا لا يستطيع المواطن العادى تحمله .

وحث الوزير على جعل علاج الاسنان خاضعا لقانون مراقبة الاسعار ، وذلك بموجب الامتياز المخول للوزير حسب القانون . والا فان عضوى الكنيست المذكورين (يوسي سريد من التجمع وبوعز موآب من حركة حقوق المواطن) سيقدمان مشروع قانون بهذا الصدد فى بداية دورة الكنيست الشتوية .

مظاهرة عمال صحيفة « المفدال » احتجاجا على تأخير أجورهم !

تل أبيب — لمراسلنا — جميع العاملين فى صحيفة « هتسوفيه » التابعة لحزب المتدينين « مفدال » ، من صحفيين وعمال طباعة وموظفى ادارة ، قاموا بمظاهرة أمام مقر الحزب فى شارع فنكس بتل أبيب مطالبين بأن تدفع لهم أجورهم فورا .

وقد اضطر هؤلاء الى هذه الخطوة لانهم لم يقبضوا حتى الان حتى رواتب شهر حزيران الماضى . ومنع المتظاهرون موظفى حزب « المفدال » من الدخول الى مكاتب الحزب لثلاث ساعات . واعلنوا انهم قرروا القيام باضراب تباطؤ ، ومن ثم باضراب شامل اذا لم تدفع لهم أجورهم المستحقة منذ زمن طويل .

ومعروف ان حزب « المفدال » مثله مثل « الحيروت » و « المعراخ » يعانى من أزمة مالية خانقة . وهى حقيقة لا تبعث على الاطمئنان لدى أولئك الذين يأملون « خيرا » فى الانتخابات القادمة .

ندوة طلابية في كفر ياسيف

كفر ياسيف — لمراسلنا — بدعوة من الشبيبة الشيوعية عقدت فى نادى السلام ، يوم الاربعاء الماضى ، ندوة اشترك فيها عدد من ابناء كفر ياسيف الطلاب الذين يدرسون فى الجامعات فى البلاد وخارجها .

وحضر الندوة نحو ٥٠ شابا وشابة . افتتحها الرفيق أحمد سعد فشرح مراحل تطور الحركة الطلابية والصعاب التى جابهتها . واشاد بالدور الاممى للدول الاشتراكية التى فتحت معاهدها لطلاب من شتى انحاء العالم وبلادنا فى الجملة .

وتكلم الطالب ماجد شحادة الذى يدرس فى جامعة حيفا عما يعانيه الطلاب العرب من غبن ومصاعب وحواجز . وتحدثت الرفيقة ناهدة شحادة التى تدرس فى الاتحاد السوفييتى عما يلاقيه الطلاب الاجانب فى الاتحاد السوفييتى من عناية واهتمام بالغين .

وتكلم بعدها الطالب سليم صفية الذى يدرس فى ايطاليا عن مصاعب تعلم الاجانب فى ايطاليا وتكاليف التعليم الباهظة .

واشترك عدد من الجمهور بالنقاش وتوجيه الاسئلة .

بيت الصداقة — الناصرة

يدعوكم

لحضور ندوة حول « الدروز فى اسرائيل » — وذلك فى الساعة الثامنة من مساء الاربعاء ١١/٨/٧٦ فى قاعة نادي بيت الصداقة — جنغوي فى الناصرة — باشتراك : نبيه القاسم وسلمان ناطور ، من خلال كتابيهما :

— « واقع الدروز فى اسرائيل » .

— « أنت القاتل يا شيخ » .

* امسية عزف على الجيتار

الحان كلاسيكية

والحان « فلامنكو » اسبانية على جيتار العازف

جورج بوارزي

يوم الجمعة ٦/٨/٧٦ ، الساعة (٨) مساء .

الدعوة عامة

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

فرع ام الفحم

يدعوكم لحضور الندوة الفنية حول دور الفن فى قضايا الجماهير مع الفنان عبد عابدي

وذلك يوم السبت ٧-٨ الساعة ٧ مساء فى نادي الحزب .

الدعوة عامة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

يدعوكم الى الاجتماع الهام حول :

« الازمة اللبنانية والوضع فى المنطقة »

ويتكلم فيه : عضو المكتب السياسي للحزب

الدكتور اميل توما

وذلك يوم الخميس ١٢-٨-١٩٧٦ الساعة ٨ مساء فى نادي الحزب — شارع مار يوحنا ٣٩

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* صبحي حمادة وزوجته بالمولود الجديد ربيع .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى شفاعمرو

* توفيق عواد وزوجته بالمولود الجديد ايهاب .

اعضاء الحزب الشيوعي فى الحي الغربي — الناصرة

* عفيفة ومحمد زبيدات بالمولود الجديد .

اعضاء الحزب والشبيبة حيفا

* عضو لجنة التجار والحرفيين الاخ ابراهيم عبد الخالق وزوجته بمناسبة المولود الجديد أنس .

* عضو لجنة التجار والحرفيين الاخ محمد لداوي وزوجته بالمولود البكر .

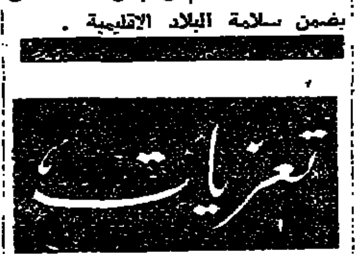
لجنة التجار والحرفيين — الناصرة

* الدكتور عبد الرازق استيته بمناسبة عودته الى ارض الوطن حاملا شهادة الطب من جامعة كارل فى تشيكوسلوفاكيا بتقدير امتياز .. تهانينا القلبية لك ولاهلك ولحزبك ولشعبك ، بنجاحك المكلل بالامتياز ، ونتمنى لك النجاح فى العمل وخدمة شعبك ووطنك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الناصرة —

* محمد عبد الكريم منصور وزوجته بالمولودة البكر نادية

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيرة —



نعـــى

عائلة أبو الهيجاء فى كفر قرع - تنعى بمزيد من الحزن والاسى وفاة كبيرها

سعيد ادريس ابو الهيجاء

الذى توفى فى قرية طمرة .

● الرفيق عمر سعدى وجميع افراد العائلة بوفاة الوالد

— اعضاء لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي

— اعضاء اللجنة المحلية لفرع الحزب فى الناصرة

● أمين كامل عثاملة وأقاربه . بوفاة والدكم المرحوم كامل على عثاملة

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فرع الرينة

● جميع آل عواد فى الناصرة وخارجها لوفاة المأسوف على شبابه بشارة .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة —

● نبيه عواد وجميع آل عواد فى الناصرة لوفاة المأسوف على شبابه بشارة .

اعضاء الحزب الشيوعي فى حي اللاتين — الناصرة

● آل أبو ليل فى عين ماهل بوفاة فقيدهم الغالى المرحوم هاشم

له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .

جمال توفيق حسن وعمال مطعم يونس بيافا

شكر على تعاز

إنا لله وانا اليه راجعون

الاب الثاكل عبد الله مصطفى عواد وعائلته وابناؤه وجميع آل عواد فى قرية طمرة . يتقدمون بجزيل شكرهم وامتنانهم لكل من شاركهم فى مصابهم بوفاة ولدهم المأسوف على شبابه المرحوم نبيل عبد الله عواد الذي وافته المنية يوم ٥ تموز ١٩٧٦ ، عن عمر يناهز الرابعة والعشرين عاما ، سواء كان ذلك بالحضور او التشييع او الكتابة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

الاتحاد

٩ شارع الحريري ، حيفا

ص . ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية ، حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية ، حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.